



محرم الحرام
١٤٤٨ هـ

العدد الثامن عشر
يونيو ٢٠٢٦

مَجَلَّةٌ عَرَبِيَّةٌ شَهْرِيَّةٌ جَامِعَةٌ

الفَجْر

تصدر عن مؤسسة علماء نيبال

Monthly Arabic Magazine

AL-FAJR

رئيس التحرير

مُحَمَّدُ رِضَا الْقَادِرِيُّ، المصباحي النقشبندى



المجلس الإداري

- | | |
|----------------------|---|
| رئيس التحرير | : محمد رضا القادري المصباحي النقشبندی |
| مدير التحرير | : محمد نورالدين المصباحي الأزهری |
| مساعد التحرير | : محمد نور الله المصباحي الأزهری (نيبال) |
| مساعد التحرير | : محمد عباس المصباحي الازهری (الهند) |
| الإخراج الفني | : محمد احمد رضا المصباحي ، محمد شاہد رضا المصباحي |
| مسؤول النشر والتوزيع | : عبدالجبار العليمی النظامي (نيبال) |

المراسلة

توجه جميع المراسلات إلى:

المدير: +91-9717023970

المساعد: +91 9236409156

✉ alfajr78692@gmail.com

🌐 nepalurdutimes.com

تنبيه:

الآراء المنشورة لا تمثل رأي المجلة.

أعضاء المجلس

محمد صدام حسين الأمجدي الأزهری نيبال
أبو سعد خان العليمی الأزهری الهند
محمد محبوب رضا الأزهری نيبال
شجر الدين العليمی الأزهری نيبال
محمد رحمت علي المصباحي نيبال
محمد فهيم خان العليمي نيبال
محمد طارق رضا الازهری
محمد تنوير رضا الازهری



ص	موضوع البحث	الأسماء
٢	اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران: بصيص أمل في سماء الشرق الأوسط	رئيس التحرير
٤	إمبراطوريات الصمود: سيمفونية الانبعاث من العدم وترويض الفشل في معترك الريادة	أ/د هاني جرجس عياد
٧	"شرح مختصر لعلامات العاقل"	شكيل شفاقي
١٠	خان سر و أحداث الثاني من يونيو	دكتورة زينت صبا
١٣	الخطوط العربية وأنواعها	أحمد رضا
١٦	كيف تحوّل ميلاد الإنسان من نعمة إلى عبء؟ الوجه اللإنساني للرأسمالية القائمة على الربا	د. محمد جيلاني
١٨	حقوق ذوي الإعاقة في الإسلام	جهانغير عالم
٢٥	الجزر الخفي للأزمات	محمد نور الدين الأزهري
٢٧	لا بديل عن الأضحية، فقوموا بها بعزيمة وثبات	عبيد الله خان أعظمي
٢٩	فضيلة الشيخ محمد مبارك حسين المصباحي إلى جوار ربه	محمد قاسم المصباحي
٣٠	القصة الحقيقية لإسلام أيوش مالك وما أعقبها من تضيق ومعاناة	محمد نور الدين الأزهري
٣٤	إنني على يقين بأن الله سيمهدي من يشاء إلى الإسلام	محمد احمد رضا المصباحي
٣٧	أين المال وأين أنت؟	محمد شاهد رضا المصباحي
٣٨	توسل و استغاثة بالنبي ﷺ	الإمام ابن الجزري



رئيس التحرير: مجلة الفجر

اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران:

بصيص أمل في سماء الشرق الأوسط

باهظةً من أمنها واستقرارها واقتصادها ومستقبل أجيالها. وما شهدته الأيام الماضية من تبادلٍ للضربات والتهديدات كان كافيًا لإثارة المخاوف من انزلاق المنطقة نحو مواجهةٍ مفتوحةٍ قد تمتد آثارها إلى ما وراء حدود الشرق الأوسط؛ لتتأثر الاقتصاد العالمي، وأسواق الطاقة، وحركة التجارة الدولية.

ومن هنا تبرز أهمية هذا الاتفاق، الذي أعاد الاعتبار إلى لغة الحوار بعد أن كادت أصوات المدافع تطغى على أصوات العقلاء. فالدبلوماسية، مهما بدت بطيئةً ومتعثرةً، تظل أقل كلفةً من الحروب، وأكثر قدرةً على صناعة الحلول



المستدامة. وقد أدركت الأمم المتحدة أن القوة الحقيقية لا تكمن في القدرة على إشعال النزاعات، بل في الحكمة التي تحول دون اندلاعها.

إن هذا الاتفاق يحمل في طياته جملةً من الرسائل السياسية المهمة؛ أولها أن منطق المواجهة المباشرة ليس قدرًا محتومًا، وأن المصالح المشتركة قد تدفع الخصوم إلى البحث عن مساحاتٍ للتفاهم مهما بلغت حدة الخلافات. وثانيها أن أمن المنطقة لا يمكن أن يتحقق عبر التصعيد المستمر، بل من خلال بناء منظومةٍ إقليميةٍ قائمةٍ على الحوار واحترام المصالح المتبادلة. أما الرسالة الثالثة، فهي

لم يكن الشرق الأوسط في يومٍ من الأيام مجرد رقعةٍ جغرافيةٍ تتنازعها المصالح السياسية، أو تتقاطع فوقها خطوط النفوذ الدولي؛ بل كان على الدوام قلب العالم النابض، ومسرحًا لأهم التحولات الحضارية والإنسانية. ومنذ عقودٍ طويلة،

ظل هذا الإقليم يعيش على وقع الأزمات والصراعات، حتى غدا الاستقرار فيه أشبه بحلمٍ مؤجل، والسلام كطائرٍ نادر الظهور في سمائه المثقلة بالدخان والبارود.

وفي خضم التوترات الأخيرة التي كادت أن تدفع

المنطقة إلى مواجهةٍ واسعةٍ بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، تنفس العالم الصعداء مع الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين، وهو تطورٌ لا يمكن النظر إليه بوصفه مجرد هدنةٍ عسكريةٍ عابرة، بل باعتباره محطةً سياسيةً مفصليةً قد تفتح الباب أمام مرحلةٍ جديدةٍ من التعقل الدبلوماسي وإعادة ترتيب الأولويات في منطقةٍ أنهكتها الحروب واستنزفتها الصراعات.

لقد أثبتت التجارب التاريخية أن الحروب تبدأ بقرار، لكنها لا تنتهي إلا بعد أن تدفع الشعوب أثمنًا

عملٌ دؤوبٌ ومتواصل. إن الشرق الأوسط اليوم يقف عند مفترق طرقٍ تاريخي؛ فإما أن تُستثمر هذه اللحظة لصناعة مستقبلٍ أكثر استقرارًا وازدهارًا، وإما أن تضيع الفرصة لتعود المنطقة إلى دوامة الأزمات التي لم تجلب لشعوبها سوى الخسائر والآلام. وما أحوج العالم في هذه المرحلة إلى انتصار الحكمة على الانفعال، والحوار على المواجهة،



والبناء على الهدم. ويبقى الأمل معقودًا على أن يكون هذا الاتفاق بدايةً لمرحلةٍ جديدةٍ تتقدم فيها لغة المصالح المشتركة على حساب الصراعات، وأن تتحول هذه الهدنة من مجرد توقفٍ مؤقتٍ لإطلاق النار إلى مشروعٍ حقيقيٍ للسلام الإقليمي. فالأمم العظيمة لا تُقاس بقدرتها على خوض الحروب فحسب، بل بقدرتها على تجنبها وصناعة مستقبلٍ أكثر أمنًا وعدلاً واستقرارًا لشعوبها وللعالم أجمع.

أن العالم بأسره بات أكثر إدراكًا لحقيقة الترابط بين الأمن الإقليمي والاستقرار الدولي، بحيث أصبحت أي شرارة في هذه المنطقة قادرةً على إحداث ارتداداتٍ واسعةٍ تتجاوز حدودها الجغرافية. ولا شك أن وقف إطلاق النار يمنح دول المنطقة فرصةً ثمينةً لإعادة تقييم المشهد السياسي والأمني، كما يريئ المناخ لمعالجة ملفاتٍ ظلت عالقةً لسنواتٍ طويلة، وفي مقدمتها

الملف النووي الإيراني، والعقوبات الاقتصادية، وأزمات العراق وسوريا ولبنان واليمن، فضلًا عن التحديات الأمنية التي تواجه منطقة الخليج العربي. ومع ذلك، فإن الواقعية السياسية تقتضي الإقرار بأن الاتفاق، على أهميته، لا يمثل نهاية المطاف، بل هو بداية طريقٍ طويلٍ يحتاج إلى إرادة صادقةٍ ورؤيةٍ استراتيجيةٍ بعيدة المدى. فالسلام لا يُبنى بالبيانات وحدها، وإنما يحتاج إلى إجراءاتٍ عمليةٍ تعزز الثقة المتبادلة، وتمنع عودة التوتر إلى نقطة الصفر. وكما أن الحرب تبدأ برصاصةٍ واحدة، فإن السلام يبدأ بخطوةٍ شجاعةٍ يتبعها





أ.د. هاني جرجس عياد*

إمبراطوريات الصمود: سيمفونية الانبعاث من العدم وترويض الفشل في معترك الريادة

الرابعة عشرة واضطر لترك مقاعد الدراسة ليعول أسرته المكومة، كان يقضي نهاره في كدح مريم بمصانع البلاستيك وليله في القراءة الذاتية ليعوض ما فاتته من علم، وبمخدرات تافهة لا تكاد تذكر، افتتح مصنعاً لإنتاج الزهور البلاستيكية، محولاً تلك البداية التي قد يراها البعض "مثيرة للشفقة" إلى حجر أساس لإمبراطورية "سي كي هتشيسون" التي تسيطر اليوم على شرايين الموانئ العالمية والاتصالات والعقارات في أكثر من خمسين دولة، مبرهنًا أن "البداية الزهيدة" هي في الواقع "تدريب عسكري" قاسٍ يؤهل القائد لإدارة العالم لاحقاً بدم بارد وحكمة بالغة.

وعلى الضفة الأخرى من المحيط، نجد "لاري إيليسون" مؤسس "أوراكل"، الذي يجسد معنى الانبعاث من "تحت الصفر"؛ فقد وُلد لأم عزباء ونشأ في كنف أقارب فقراء في حي متواضع بشيكاغو، وشهد وفاة أمه بالتبني وهو في ريعان شبابه مما دفعه لترك الجامعة مرتين والعيش على هامش المجتمع لسنوات. لم يكن يمتلك سوى مهارات برمجية تعلمها بجهد شخصي خارق، وبمبلغ لا يتجاوز ١٢٠٠ دولار جمعه بشق الأنفس مع شريكين، بدأ في بناء قواعد بيانات لم تكن الشركات الكبرى تؤمن بجدواها حينذاك، لكنه بفضل "عناد المبدع" استطاع أن يحول تلك الـ ١٢٠٠ دولار إلى

تتجلى فلسفة النجاح الحقيقي في هذا العالم المتسارع حينما تتحطم أسطورة "رأس المال المادي" أمام صخرة "الإرادة الفولاذية"؛ فالمتتبع لمسارات العظيمة الاقتصادية يدرك أن الندرة ليست قدراً محتوماً، بل هي "المقدمات الضرورية" التي تسبق النتائج المذهلة، حيث يجبر الفقر رائد الأعمال الشاب على أن يكون مهندساً ومسوقاً



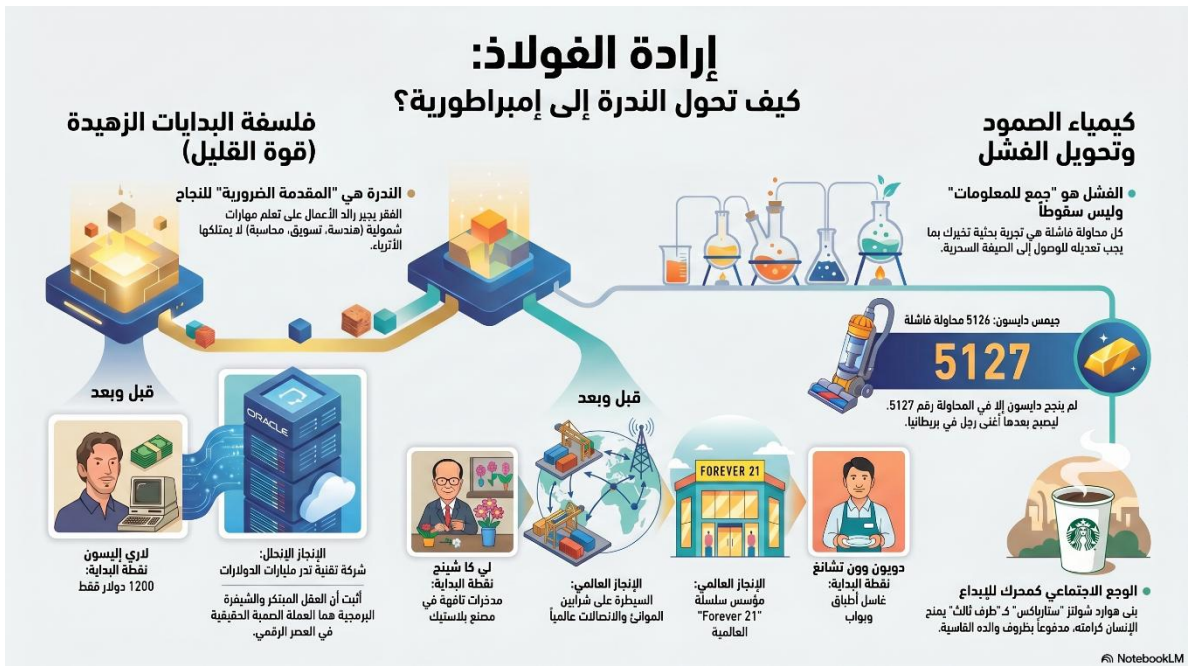
ومحاسباً وعاملاً في آن واحد، وهو ما يمنحه "شمولية معرفية" لا تتوفر لأبناء الأثرياء الذين يبدؤون بجيوب عامرة وعقول خاملة. إن قصة "لي كا شينج" الذي يُلقب بـ "سوبرمان" هونج كونج، ليست مجرد حكاية صعود مالي، بل هي ملحمة في "الجلد البشري"؛ فهذا الفتى فقد والده في سن

* أستاذ علم الاجتماع الجامعة الإسلامية بمنيسوتا - الولايات المتحدة الأمريكية

بريطانيا وصاحب شركة هندسية عالمية. إن درس دايسون للشباب هو أن الفشل ليس "سقوطاً"، بل هو "جمع للمعلومات"؛ فكل محاولة فاشلة كانت تخبره عن زاوية غير صحيحة أو قطعة ميكانيكية تحتاج لتعديل، وهذا النوع من الصمود النفسي هو الذي يفصل بين "الحالمين" وبين "المنفذين" الذين يغيرون وجه التاريخ، فالفشل الحقيقي الوحيد هو "التوقف عن المحاولة"، وما عدا ذلك فهو مجرد

شركة تكنولوجية عملاقة تدر مليارات الدولارات سنوياً، مؤكداً للشباب الذين يتحججون بنقص التمويل أن "الشفرة البرمجية" والعقل المبتكر هما العملة الصعبة الحقيقية في هذا العصر، وأن انتظار "المستثمر المخلص" ليس إلا نوعاً من التواكل الذي يقتل الإبداع في مهده، فمن لا يستطيع البدء بـ "القليل" لن يُحسن أبداً إدارة "الكثير".

أما عندما نتحدث عن "فلسفة الفشل" كقوة تجارب بحثية في مختبر الحياة.



ولا تكتمل فصول هذه الملحة دون استحضار قصة "هوارد شولتز" الذي نشأ في مجتمعات سكنية مدعومة من الدولة للفقراء في بروكلين، وكان يرى والده يذبل أمام عينيه بسبب غياب التأمين الصحي وظروف العمل المهينة. هذا "الوجع الاجتماعي" هو ما دفعه ليبنى "ستاربكس"، لا كمجرد مكان لبيع القهوة، بل كـ "طرف ثالث" بين المنزل والعمل يمنح الإنسان كرامته وهدهده. لقد بدأ شولتز بمبالغ بسيطة وبإقناع مستثمرين صغار بفكرته التي رُفضت من مئات الممولين الذين سخروا من فكرة بيع القهوة بأسعار مرتفعة، لكنه اليوم يقود

دفع ارتدادية، فإننا نقف أمام حالة فريدة وهي "جيمس دايسون"؛ هذا الرجل الذي لم يكتفِ بمحاولة أو اثنتين، بل خاض معركة مريعة مع المستحيل استمرت خمسة عشر عاماً، فشل خلالها في ٥١٢٦ نموذجاً أولياً لمكنسته الكهربائية التي تعمل بدون كيس. لقد أنفق دايسون كل قرش تملكه أسرته، واقترض من البنوك حتى أصبح ملاحقاً بالديون، وعاش هو وعائلته في حالة من التقشف القاسي بينما كان العالم يضحك من "عبثه"، لكنه في المحاولة رقم ٥١٢٧ وصل إلى الصيغة السحرية التي جعلته اليوم أغنى رجل في

قديمًا أو غرفة ضيقة أو مهارة بسيطة في التصميم أو البرمجة أو حتى الطبخ؛ فالعالم الرقمي اليوم قد حطم الجدران التقليدية التي كانت تعيق أجدادنا، وأصبح بإمكانك الوصول لأسواق العالم وأنت في غرفتك. تذكر أن "هنري فورد" أفلس مرتين وضاعت كل سمعته التجارية قبل أن ينجح في شركته الثالثة وهو في الأربعين، وتذكر أن "سويتشيرو هوندا" لم ينجح إلا بعدما دمرت الحرب مصانعه ورفضته "تويوتا" كمهندس، ولكنه عاد ليصنع أول دراجة بمحرك من بقايا مولدات الجيش. اجعلوا من نقص المال "حافزاً للتقشف الذكي"، ومن الفشل "شهادة خبرة" عليا، ومن الانتقادات "وقوداً للتقدم؛" فالمستقبل يُبنى بسواعد أولئك الذين آمنوا بأن المستحيل هو مجرد "وجهة نظر" قابلة للتغيير، وأن القمة تتسع لكل من امتلك شجاعة المحاولة الأولى، وجسارة النهوض بعد المحاولة الألف.

إمبراطورية تضم أكثر من ٣٠ ألف فرع حول العالم. وكذا نجد "دويون وون تشانغ" المهاجر الكوري الذي وصل لأمريكا بلا لغة ولا مال، وعمل غاسلاً للأطباق في المطاعم وبواباً في العمارات لثلاث سنوات متواصلة ليوفر مبلغاً يفتح به متجرًا صغيراً للملابس بمساحة مجهرية، ليتطور هذا المحل الصغير ويصبح سلسلة "Forever 21" العالمية. هؤلاء لم يولدوا وفي أفواههم ملاعق ذهب، بل ولدوا وفي قلوبهم "نار التحدي" التي أحرقوا بها كل أعذار الظروف والبيئة والإمكانات.

لذلك، يا شبابنا العربي الطموح، إننا ندعوكم من خلال هذه الأمثلة المتشعبة للاستيقاظ من "سبات الانتظار؛" إن السوق اليوم لا يرحم الضعفاء الذين ينتظرون "الظروف المثالية"، لأن الظروف المثالية هي "وهم" يختبئ خلفه المتقاعسون. ابدأ الآن بما في يدك، ولو كان هاتفاً





(شكيل شفائي)

"شرح مختصر لعلا مات العاقل"

(أي يملك لسانه و يُمسكه ولا يُطلقه في كل طريق يتكلم فيه عما لا يعنيه كما ورد في الحديث: "أملك عليك لسانك" و في حديث آخر: "البلاء مؤكّل بالمنطق")

كَم من قوِي فقد الخير كان في يده بسبب لسانه و كم من ضعيف نال الخير البعيد عنه بفضل لسانه ، فالعاقل الذي يعلم متى يتكلم و متى يسكت)

(٦) "ولا يُكَلِّف ما لا يطاق"

(هذه صفة من صفات الله لأنه قال في التنزيل: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" فمن لم يُكَلِّف غيره ما لا يطيق فقد تخلّق بأخلاق الله ، فالعاقل يرحم عباد الله ولا يعاملهم معاملة المرء مع دابته يضع عليها من الأحمال و الأثقال ما لا يتحملة)

(٧) "ولا يشغل بما لا يعنيه"

(كما ورد في الحديث: "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" فالعاقل نبيل يشتغل دائماً بالأمور ، دينيّة كانت أو دنيويّة ، التي تنفعه)

(٨) "ولا ينطق إلا بقدر ما يستفيد"

(أي يتكلم بما يعلم أن فيه فائدة له ولا يتكلم بما لا يعلم فيه فائدة كما هو دأب كثير من الناس بل و الطلاب في زماننا أنهم يتكلمون ما لا يُفيدهم ولا يُفيد غيرهم)

قالوا: للعاقل ثماني علامات:

(١) "أن يكون مُقبلاً على شأنه غير مُدبرٍ"

(أي يفكر في أموره و ينظر إليها نظرة ناقدة و يصلح ما وقع فيها من الأخطاء ولا يفرّ منها كالمُدبر الذي لا يريد أن يواجه الحياة بحلوها و مرّها فيفرّ منها فرار الفئران من القطط فلا يكون ذلك شأن الشجاع بل هو عمل الجُبّان)

(٢) "مُدبرياً لأهل زمانه لا مقارعاً لهم"

(أي يمدّ إليهم يد المساعدة و المحبة و يراعيهم في أمورهم التي يشق عليهم إنجازها بسهولة ولا يجرّهم إلى ما كان فيه مشقة لهم ولا يصارعهم و لا يقارعهم)

(٣) "لا يتكلف ما لا يطيق"

(كما ورد في الحديث لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلّ نفسه - فقليل : "كيف يذل نفسه ؟" قال: "يتعرض من البلاء لما لا يطيق" أي لا يوقع العاقل نفسه في شيء لا يتحملة فيما بعد و ذلك لا يثمره إلا الندامة)

(٤) "ولا يسعى لما لا يدرك"

(أي لا يجتهد في تحصيل ما لا قدرة له على نيله ولا يضيّع وقته في طلبه - عملاً كان أو فكراً)

(٥) "مالكاً للسانه"

يا إخوتي! هل تدركون ما هي أعظم مصيبة تواجهها الأمة الإسلامية في هذا

الزمان؟

(شكل شفائي)

و منهم من يحسب نفسه موحِّدًا ، و يرى غيره مشركاً مع أن توحيدده ليس من ثمرة تحقيقه ، بل نتيجة تقليد غيره - إنه ما بلغ إلى ما بلغ من عقيدته بعد أن أمعن النظر في الكتاب والسنة بل تأثر من أحد العلماء خلال كتبه ثم ادَّعى أنه على الحق بالإطلاق -

و منهم من يقلّد خطباء الجمعة الذين يتبعهم

في أقوالهم و أفعالهم ، ثم يستنكر على الأمة تقليدها للأئمة الأربعة - و منهم من يعتمد على تفسيرات المتصنّعين من العلماء



الجدد" ، ويعدّها القول الفصل ، لكنه يردّ أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ويعتبرها مجرد روايات تاريخية -

و منهم من يرى سُنَن النبي ﷺ بدعاً اخترعها الصوفية و يتخذ أقوال المستشرقين ديناً -

و منهم من يترك العمل بالقرآن و الحديث ، ويُنكر الأحكام الشرعية ، مدَّعيًا أنها خرافات من اختراع "المشايع" -

و منهم من ينتهي إلى مذهبٍ أو تيار معين ،

إن هذه الأمة في سالف الأيام كانت تقود الناس في العلم و الخلق و المروءة و الشجاعة و الخدمة لعباد الله و الأناة و الحلم و في تحمل بعضها البعض عند الاختلاف -

هي الأمة التي أنارت طرق التحقيقات العلمية و أقامت دولة عظيمة لم تزل ترشد الناس إلى أحسن مطالب الحياة و أذواقها و عواطفها على مر الدهور -

لا شك أن الزوال الشديد مسّها في آخر السنوات من حياتها حتى صارت كالميتة لا حركة فيها ولا حياة

لكن مع ذلك بقيت لها كثير من صفات جميلة على أوضاع جميلة وإن كان بعضها مخفياً تحت حوادث سيطرت عليها في زماننا حتى رأى بعض أفرائها أن هذه الأمة لم تكن لأمعة قط في التاريخ الإنساني فصاروا ينظرون إليها نظرة الأب إلى ولده العاجز الذي لم يزل عبثاً عليه مهما كان -

فمنهم سواءً كان عالمًا أم جاهلاً ، فردًا أم مجتمعًا ، فهو يحسن الظن بنفسه ، ويسخط على غيره -

تسليط الضوء على عيوب الآخرين -
 و منهم من يؤسس فرقةً من عند نفسه ، ثم
 يطعن في العلماء و ينسب إليهم التفريق بين الأمة
 كلها -
 و منهم من ينهى الناس عن تقليد المجتهدين ،
 لكنه يدعوهم إلى تقليد نفسه -
 و منهم من اخترع مصطلح فكرة الأكابر و يستتر
 بها ليلطّخ سمعة الآخرين -
 هذه ليست حالة كل شخص ، بل حال معظم
 الناس اليوم و إن كان هناك عدد كبير من الناس
 الذين يحسنون الظن بالآخرين و يشعرون أن
 الأحوال مهما كانت تخالفنا لا يزال الخير باقيا في
 صفوفنا لو استطعنا الخروج من دوائر ضيقة نحن
 نعيش فيها و نطمئن إليها و نسرّ بها ، و نستكين إليها
 و نرضى عن هذا الوضع - فقولوا أيها الإخوة الكرام
 ! أي مصيبة أعظم منها -

ولكنه يغضب من غيره لانتماهم إلى مذاهب وتيارات
 أخرى -
 و منهم من يأبى عقله أن ينظر إلى الآخرين
 بنظرة إيجابية ، ولا يرى فيهم إلا العيوب والنقائص
 ولكن في نفس الوقت يُعيد محاسن غيره إلى ذاته -
 و منهم من هو ذو انتماءٍ سياسي ، لكنه
 يستهجن الانتماء السياسي للغير -
 و منهم من يميل إلى بعض العلماء تقليداً لهم ،
 ويغضب من الناس لميلهم إلى علماء آخرين حباً لهم -
 و منهم من هو غارق في الجهل ، لكنه لا يرى
 العلماء إلا جهلاً -
 و منهم من ينسب نفسه إلى السلف ، ولكن لا
 يوجد فيه من سماتهم ولا من صفاتهم شيء -
 الأمة كلها من القديم إلى الحديث ، في نظر
 بعضهم ، كانت شرّاً محضاً ، ولم يكن فيها خيرٌ قط -
 انظروا إلى منشورات بعضهم ، فلا ترى فيها إلا

الماضي المشرق بالأمة

الواقع المر و الصراع الداخلي



خان سر وأحداث الثاني من يونيو

بقلم: دكتورة زينب صبا *

أرخص الخدمات الطبية المنظمة في تاريخ الهند الحديث. وكان هدفه المعلن أن يحصل الفقير على العلاج والاختبارات الطبية الأساسية دون أن يضطر إلى بيع ممتلكاته أو الاستدانة.

لكن شهرة خان سر لم تأت من التعليم والخدمات الاجتماعية فقط، بل جاءت أيضاً من مواقفه الجريئة. فقد كان من أكثر الأصوات ارتفاعاً في الدفاع عن الطلاب وأسرهم، خصوصاً خلال أزمات الامتحانات وتسريب الأسئلة والقرارات التي أثرت على مستقبل ملايين الشباب. وكان يتحدث بلغة يفهمها الناس البسطاء، وينقل معاناة الأسر الفقيرة التي تقترض الأموال أو تبيع مقتنياتها من أجل تعليم أبنائها.

ومع اتساع تأثيره الشعبي، بدأت الحملات المضادة تتصاعد ضده. فبعد سنواتٍ من الاحتفاء به بوصفه معلماً ناجحاً، تحوّل فجأة إلى هدفٍ لسلسلة من الاتهامات والحملات الإعلامية التي حاولت تقديمه بصورة مختلفة تماماً. ولم تقتصر هذه الحملات على نشاطه التعليمي أو الاجتماعي، بل امتدت إلى هويته الشخصية والدينية أيضاً.

ففي الوقت الذي عرفه فيه ملايين الهنود باسم "خان سر"، بدأت بعض المنابر الإعلامية تركّز على اسمه الإسلامي وخلفيته الدينية، وكأن نجاحه أو آراؤه لا يمكن فصلها عن هويته كمسلم. وتحولت النقاشات المتعلقة بالتعليم والطلاب إلى جدل حول شخصه وانتماؤه، وظهرت روايات متعددة حاولت

خان سر ليس مجرد مُدرّسٍ عادي في الهند، بل ظاهرة تعليمية واجتماعية استثنائية صنعتها سنوات من الكفاح والعمل المتواصل. خرج من بيئة بسيطة، وبدأ رحلته التعليمية بإمكانات محدودة جداً، قبل أن يتحول إلى واحد من أكثر المعلمين تأثيراً وشعبية بين ملايين الشباب في الهند.

لقد استطاع بأسلوبه الفريد أن يقدم تعليمًا عالي الجودة برسوم تُعد من الأقل في البلاد، في وقت أصبحت فيه مراكز التدريب الخاصة تجارةً بملايين الروبيات لا يستطيع الفقراء الوص



ول إلها. وبينما كانت بعض المؤسسات التعليمية تفرض رسوماً باهظة، فتح خان سر أبواب التعليم أمام أبناء العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة بأسعار رمزية، فخرج من بين طلابه آلاف الناجحين في مختلف الامتحانات الحكومية والتنافسية.

ولم يتوقف مشروعه عند التعليم فحسب، بل امتد إلى المجال الصحي أيضاً. فقد أطلق مبادراتٍ طبية هدفت إلى توفير خدمات صحية متطورة بأسعار غير مسبوقة، حتى وصفها كثيرون بأنها من

* (دلهي الجديدة)

القتل ومخالفات تتعلق بقانون الأسلحة. وهكذا تحول، في نظر البعض، من شخص يدعي أنه تعرّض للاعتداء إلى متهم في القضية نفسها.

وفي الخامس من يونيو/حزيران أدرج اسم خان سر رسمياً في محضر القضية، كما أُجريت خلال الأسبوع ذاته عمليات تفتيش ومراجعة تتعلق بإجراءات السلامة في مركزه التعليمي. وتوالى بعد ذلك الإجراءات الإدارية والإعلامية بوتيرة متسارعة. أما وسائل الإعلام، فقد دخلت على الخط بقوة. فبعد سنواتٍ من تقديم خان سر بوصفه معلماً ناجحاً ومؤثراً، بدأت بعض القنوات التلفزيونية تتحدث عنه بلهجة مختلفة تماماً، وظهرت تقارير وبرامج تطرح تساؤلات حول شخصيته وممتلكاته ومصادر نجاحه، بل وصل الأمر ببعض المنابر إلى وصفه بأوصاف قاسية واتهامات لم تكن مطروحة من قبل.

ولفهم ما جرى، لا بد من العودة إلى قصة صعوده.

ففي عام ٢٠١٩ أطلق خان سر قناة تعليمية على موقع يوتيوب، اعتمد فيها أسلوباً بسيطاً يجمع بين الشرح السهل والطرافة والأمثلة القريبة من واقع الطلاب. ومع مرور السنوات تحولت القناة إلى واحدة من أكبر المنصات التعليمية في الهند، ووصل عدد متابعيها إلى عشرات الملايين.

وكان من أبرز ما ميّز تجربته التعليمية أنه قدّم دروساً بتكاليف منخفضة مقارنةً بالمؤسسات التعليمية الخاصة التي تفرض رسوماً باهظة على الطلاب. ولذلك اكتسب شعبية واسعة بين أبناء الطبقات الفقيرة والمتوسطة الذين وجدوا فيه فرصة للحصول على تعليمٍ ميسور التكلفة. كما توسعت أنشطته الاجتماعية لاحقاً، حيث

التشكيك في نواياه وصورته العامة، بينما رأى مؤيدوه أن ما يجري ليس سوى محاولة لتشويه رجل أصبح صوته مؤثراً بين الشباب والفئات المهمشة.

وهكذا وجد خان سر نفسه في مواجهة معركة لم تعد تتعلق بالتعليم وحده، بل بالصورة التي يُراد رسمها له في أعين الرأي العام. وبين مؤيد يراه معلماً مخلصاً للفقراء والطلاب، ومعارضٍ يحمله مسؤوليات واتهامات مختلفة، بدأت واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في الهند المعاصرة.

في مساء الثاني من يونيو/حزيران سنة ٢٠٢٦، كانت منطقة مُصلّح بور هات بمدينة باتنا تعيش ليلةً بدت في ظاهرها عادية كغيرها من الليالي. هناك، حيث يفد آلاف الشباب من مختلف أنحاء ولاية بهار حاملين أحلامهم البسيطة في الحصول على وظيفة حكومية، كان مركزٌ تعليميٌّ يعجّ بالطلاب والطامحين إلى مستقبل أفضل.

لكن تلك الليلة لم تكن عادية.

فجأة، هاجمت مجموعة من الأشخاص المركز التعليمي، وبدأوا بإلقاء الحجارة وتحطيم الممتلكات. تكسرت الواجبات، وسقطت اللوحات الإعلانية، وتعرّض أحد الحراس لاعتداءٍ عنيفٍ استدعى نقله إلى المستشفى. وبينما كان الظلام يخيم على المكان، دوت أصوات إطلاق النار في المنطقة بأسرها.

ولم يكن هذا المركز التعليمي مركزاً عادياً، بل كان تابعاً لخان سر، أحد أشهر المدرسين في الهند وأكثرهم تأثيراً بين الشباب والطلاب.

غير أن المفاجأة لم تكن في وقوع الهجوم فحسب، بل فيما حدث بعده.

فبعد أيام قليلة من الواقعة، وُجّهت إلى خان سر نفسه اتهامات خطيرة، من بينها الشروع في

أُعلن عن مشاريع تهدف إلى توفير خدمات صحية بأسعار رمزية للفئات محدودة الدخل، الأمر الذي عزز صورته لدى شريحة واسعة من الناس بوصفه معلماً وناشطاً اجتماعياً في الوقت نفسه.

لكن السؤال الذي ظل مطروحاً بقوة هو: لماذا انقلب المشهد فجأة بعد حادثة الثاني من يونيو؟

بحسب رواية خان سر، فإن الهجوم على مركزه لم يكن حادثاً عشوائياً، بل كان عملاً منظماً شاركت فيه عناصر مرتبطة بمؤسسة تعليمية منافسة. وعلى إثر شكواه أُلقي القبض على مسؤول في إحدى الأكاديميات التعليمية المنافسة.

في المقابل، نفت الجهة الأخرى هذه الاتهامات، واعتبرت نفسها ضحية لمحاولة تشويه السمعة.

وخلال الساعات الأولى من التحقيق أعلنت الشرطة أنها لم تعثر على أدلة تؤكد وقوع إطلاق نار من خلال المراجعة الأولية للكاميرات والشهادات المحلية. غير أن مقاطع فيديو ظهرت لاحقاً أظهرت حراساً تابعين لخان سر وهم يطلقون النار في الهواء، الأمر الذي أدى إلى توقيفهم والتحقيق معهم.

ووفقاً للرواية الشرطية، فقد أفاد بعض الموقوفين بأن إطلاق النار تم بتوجيهات من خان سر نفسه، بينما نفى هو هذه الاتهامات، مؤكداً أن الحراس تصرفوا دفاعاً عن النفس بعد تعرضهم للاعتداء وأن إطلاق النار كان في الهواء بغرض الحماية وليس الهجوم.

وفي خضم هذه الأحداث، تصاعد الجدل الإعلامي والسياسي حول القضية، خصوصاً أن خان سر كان قبل أسابيع قليلة من الحادثة قد وجّه انتقادات حادة للجهات المسؤولة عن ملف الامتحانات الوطنية بعد فضائح تسريب الأسئلة

والاتهامات المتعلقة بسوء الإدارة.

فبعد أزمة امتحان «نيت» التي أثارت غضب ملايين الطلاب، برز خان سر كأحد أكثر الأصوات انتقاداً للهيئات التعليمية، وتحدث مراراً عن معاناة الطلاب وأسرهم، وعن الخسائر المادية والنفسية التي لحقت بهم نتيجة الفوضى التي رافقت الامتحانات.

كما دخل في سجلات علنية مع بعض الإعلاميين الذين اتهمهم بالانحياز وعدم توجيه الأسئلة الصعبة إلى المسؤولين الحكوميين، وهو ما أدى إلى توتر العلاقة بينه وبين عدد من الشخصيات الإعلامية المعروفة.

وعندما تُرتّب الأحداث زمنياً، يلاحظ كثيرون أن الانتقادات العلنية التي وجّهها خان سر لبعض وسائل الإعلام والجهات الرسمية سبقت بأيام قليلة حادثة الهجوم على مركزه، ثم تلتها مباشرة سلسلة من الإجراءات القانونية والإدارية والحملات الإعلامية المكثفة.

ولهذا يرى مؤيدوه أن القضية تتجاوز مجرد نزاع بين مؤسسات تعليمية، وأنها ترتبط بسياقٍ أوسع يتصل بالنقاش الدائر حول قضايا التعليم وتسريب الامتحانات وحقوق الطلاب. بينما يرى خصومه أن ما جرى هو نتيجة طبيعية لتحقيقات قانونية يجب أن تأخذ مجراها بعيداً عن التأويلات السياسية والإعلامية.

ويبقى الحكم النهائي على هذه القضية رهناً بما ستكشفه التحقيقات المستقلة والأحكام القضائية، بعيداً عن

ضجيج الشاشات واصطفافات المؤيدين والمعارضين.



أحمد رضا*

الخطوط العربية وأنواعها

والكوفي، وقد لعب فن الكتابة دوراً ملحوظاً في تطوير فن المخطوطات، ثم منافسات الكتابة الفنية أوصلت المخطوطات إلى القمة.

أخذت الخطوط العربية مناهج عدة في التسمية؛ فسميت إما بالنسبة إلى المدن كالنبطي والكوفي والحجازي والفارسي، أو أسماء مبدعيها، كاليافوتي والمستعصي، والريحاني، والرياسي، والغزلاني، كما سميت أيضاً نسبةً لمقادير الخط، كخط الثلث، ثلث والنصف والثلثين، إضافة إلى تسميته نسبة إلى الأداة التي تسطره، كخط الغبار، وكذلك نسبة إلى هيئة الخط كخط المسلسل.

هناك تعددت أنواع كثيرة للخطوط العربية التي تطورت وازدهرت مع مرور الزمن وانتشار الإسلام، ولكن سبعة أنواع منها هي المستخدمة بكثرة بين الخطوط من أربعة عشر قرناً.

الخط الكوفي

وهو من أجود الخطوط شكلاً ومنظراً وتنسيقاً وتنظيماً؛ فأشكال الحروف فيه متشابهة وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط، وقد بدأ كتابته من القرن الثاني الهجري، ثم ابتكر الإيرانيون الخط الكوفي الإيراني وهو نوع من الخط الكوفي العباسي تظهر فيه المدات أكثر وضوحاً، ثم ظهر الخط الكوفي المزهر وفيه تزدان الحروف بمراوح نخيلية

الخط العربي هو فن رسم الحروف العربية أو بكلمات أخرى فن الكتابة العربية الجميلة المزخرفة. فمعظم المخطوطات العربية المدونة على الورق مكتوبة بأقلام الحبر أو منقوشة بالريشة ومما ساعد على تطوّر وازدهار الخط العربي حيث أن حروف اللغة العربية مؤهلة لكتابتها ومزخرفة، والقرآن الكريم هو الحافز الرئيسي لتطور الخط الإسلامي، وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت أحاديثه الشريفة تدوّن على ألواح حجرية أو أوراق شجر النخيل وسواها من المواد التقليدية. وفي غضون أقل من قرن واحد جرى تدوين القرآن الكريم بخط عربي جميل على مسطحات من جلد الغزال. وفي منتصف القرن الثامن الميلادي ظهرت صناعة الورق للمرة الأولى وبدأ تدوين القرآن الكريم على أوراق ملونة بحبر ملون وذهبي.

ومن المعروف أن الخط العربي أخذ يزدهر بظهور الإسلام على حساب سائر الخطوط في الجزيرة العربية ثم لم يلبث أن انتشر خارجها تبعاً لانتشار العرب والإسلام، وكان في القرن الثاني من الهجرة يكتب بغير النقاط والحركات، ويدعى ذلك الخط "الخط النبطي" (نسبة إلى الأنباط)، وبعد الاختلاط بالخط المحلي أصبح الخط الحيري،

* الباحث بمرحلة الدكتوراه جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدر آباد

إيميل - iahmadraza11@gmail.com

واحد وله مرونة في كتابة جميع حروفه.

الخط الأندلسي المغربي

مشتق من الخط الكوفي، وكان يسمى خط القيروان نسبة إلى القيروان عاصمة المغربي ونجده في نسخ القرآن المكتوبة في الأندلس وشمال إفريقيا، ويمتاز هذا الخط باستدارة حروفه استدارة كبيرة، وبمتحف

التروبوليتان عدة أوراق من مصاحف مكتوبة بالخط الأندلسي.

خط الرقعة

يمتاز هذا الخط بأنه

يكتب بسرعة وسهولة وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية والملاحظ فيه أن جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية.

الخط الفارسي

يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز في حروفه بالرشاقة فتبدو كأنها تنحدر في اتجاه واحد وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع، وقد يعمد الخطاط في استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر، فضلا عن رشاقة الرسم، فقد يرتبط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة

تشابه زخارف التوريق، وشاع استعمال هذا النوع في إيران في عهد السلاجقة وفي مصر في العهد الفاطمي. وقد سماه الغربيون "ANGOLAR".

خط النسخ

وضع قواعده الوزير ابن مقله، وأطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، لأنه



يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من غيره، ثم كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الإسلامية، وامتاز بإيضاح الحروف وإظهار جمالها وروعها.

الخط المصحفي

كتبت المصاحف بحروف خط الثلث وبعد العناية والاهتمام به وتجويده سمي بالمحقق، ثم تطورت الكتابة لتكون على صورة أخرى سميت بالخط المصحفي جمعت بين خطي النسخ والثلث.

الخط الديواني

هو الخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتابة الدواوين وكان سراً من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك وتوجد في كتابته مذاهب كثيرة ويمتاز بأنه يكتب على سطر

ونحوها، وقلم الطومار (الورقة الكبيرة) هو أصغر أنواع الجليل وعرض قطته ٢٤ شعرة من شعر ذيل الحصان.

أقبل المسلمون في عهدهم الزاهر على فن الخط العربي إقبالا شديداً لا فرق بين خاصتهم وعامتهم اتخذوه أداة وفناً رفيعاً يُجودون به روائع حكمهم ومأثور أقوالهم.

فتنوعت أشكاله وتعددت أنواعه إلى ما يقرب من أربعين نوعاً في العصر العباسي .

سيكون من الصعب الحصر كل أنواع الخط العربي فاللغة العربية تتمتع بالتجديد والابتكار والتطوير على مر العصور ولكننا نستطيع أن ندرك مدى جمال الخط العربي فهو مزيج ساحر بين الجمال والروعة والحكمة، واليوم يحتل الصدارة في الفنون العربية الإسلامية إذ أبدع الفنانون اليوم في الرسم بالخط ومزج الآيات القرآنية والأحاديث والأشعار بصورة فنية ساحرة ومميز..

ختاماً، فإن الخط العربي ركيزة من ركائز اللغة العربية والتي تُشكل هويتنا الثقافية والإسلامية والتي يجب علينا أن نحرص لتوريثها للأبناء والأحفاد.

والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع.

خط الثلث

من أروع الخطوط منظراً وجمالاً وأصعبها كتابة وإتقاناً، يمتاز عن غيره بكثرة المرونة إذ تتعدد أشكال معظم الحروف فيه؛ لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عدة مرات بأشكال مختلفة، ويطمس أحياناً شكل الميم للتجميل، ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمال لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتاً طويلاً في الكتابة.

ويعتبر خط الثلث هو أستاذ الخطوط وعملاقها وسيدها، ونظراً لأن أشكال حروفه كثيرة ومتنوعة وتمتاز بالمرونة والطواعية، فيمكن كتابة الجملة الواحدة بعدة أشكال وعدة تكوينات، يختلف بعضها عن بعض.

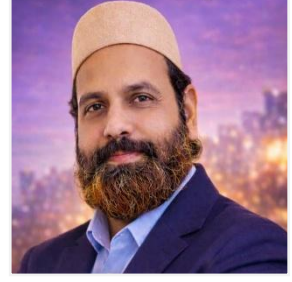
أما تاريخ خطنا المستعمل الآن... فحدث في آخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية أن استنبط من الخط الكوفي والحجazi خط يميل إلى النسخ وهو أساس الخط الذي نكتب به الآن. وقد اخترع قلم الجليل الذي يُكتب به على المباني والمساجد

استنبط من الخط الكوفي والحجazi خط يميل إلى النسخ

خط الثلث سيد الخطوط
وعملاتها وأستاذها

ليس الجمال بأثواب تزيّننا... قلى المبلي والمساجد ونحوها،
إن الجمال جمال العلم والأدب... الطومار وعرض قطته ٢٤ شعرة

كيف تحوّل ميلا د الإنسان من نعمة إلى عبء؟ الوجه الإنساني للرأسمالية القائمة على الربا



د. محمد جيلاني *

نظام اقتصادي صُمم بطريقة تخدم مصالح فئة محدودة على حساب الأغلبية. عندما يقتنع الناس بأن كثرة السكان لعنة بطبيعتها، تنجح الطبقة المهيمنة في تنفيذ أخطر خدعة فكرية. فهي تجعل الإنسان ينظر إلى أخيه وجاره ومجتمعه باعتبارهم منافسين على الموارد، بينما تُخفي السبب الحقيقي للأزمة: الرأسمالية القائمة على الربا.

ينظرون إلى طوابير الباحثين عن العمل، وإلى القطارات المكتظة في المدن الكبرى، وإلى التلوث الخانق، وإلى الشقق الضيقة التي يعيش فيها الملايين، ثم يقدمون للناس رواية مريحة ظاهرياً لكنها مضللة في جوهرها.

تنظر إليك النخب الاقتصادية والمؤسسات الإعلامية ومراكز الفكر المدعومة من الشركات



هذا النظام لا يكتفي باستغلال عمل الإنسان،

بل يعيد تشكيل وعيه حتى يصبح مستعداً لتوجيه غرائز بقائه الطبيعية ضد مستقبله وضد امتداد نسله.

خدعة الديموغرافيا الكبرى
على امتداد معظم التاريخ البشري، كانت زيادة

الكبرى وتقول:

"المشكلة ليست في النظام، بل في عدد الناس. عدد السكان كبير جداً، ولهذا تنتشر البطالة والفقر والضيّق."

لكن الحقيقة مختلفة تماماً. إنهم يحملون وجودك أنت مسؤولية فشل

* دهلي الجديدة

السبب في نقص الوظائف، وأنتم السبب في الضغط على الموارد."

لكن الندرة لا تنشأ بالضرورة من كثرة البشر. الندرة تنشأ عندما تتركز الثروة والموارد في أيدي قلة صغيرة.

فعندما تُسحب الثروة العالمية باستمرار نحو القمة عبر آليات الديون والربا، يتقلص نصيب بقية المجتمع من الموارد والفرص. ثم يُقال للناس إن الأرض أصبحت مكتظة أكثر من اللازم.

أخطر جريمة: اغتيال المستقبل عندما يقوم النظام الاقتصادي على الربا المركب، لا تصبح موجات التضخم مجرد مشكلة اقتصادية، بل تتحول إلى قوة تقتحم حياة الأسرة نفسها.

فمع الارتفاع المستمر في تكاليف السكن والغذاء والعلاج والتعليم، تصبح معادلة تأسيس أسرة مستقرة أكثر صعوبة عاماً بعد عام.

السكان تُعتبر مصدراً للقوة والازدهار. كان كل طفل جديد يُنظر إليه باعتباره عقلاً جديداً يمكن أن يبتكر، ويداً جديدة يمكن أن تبني وتزرع وتنتج، وروحاً جديدة تثري المجتمع.

فالإِنسان هو مصدر الثروة الحقيقي، وهو صانع رأس المال، وهو الغاية التي وُجد الاقتصاد من أجلها.

لكن الرأسمالية القائمة على الربا قلبت هذه الحقيقة رأساً على عقب.

فما كان يُنظر إليه على أنه نعمة، جرى تصويره على أنه مشكلة.

يتم اقتلاع الملايين من البيئات الاقتصادية المحلية القادرة على إعالة نفسها، ثم يُدفعون إلى مدن ضخمة شديدة الكثافة لتغذية الشركات العملاقة بالعمالة والاستهلاك.

وبعد أن يُحشر الناس في هذه المساحات المكتظة، يُشار إلى الزحام الناتج عن ذلك ويُقال لهم: "أنتم السبب في نقص المساحات، وأنتم



حقوق ذوي الإعاقة في الإسلام

جهانغير عالم*

والثاني: الإعاقة التي تحدث في أثناء الحياة بسبب حادث، أو مرض، أو سبب آخر. ثم إن هذين النوعين ينقسمان بدورهما إلى قسمين:

إعاقة مؤقتة يمكن أن تزول بالعلاج والرعاية الطبية، وإعاقة دائمة لا يؤثر فيها العلاج تأثيرًا يزيلها تمامًا.

كما يمكن تقسيم الإعاقة، بصورة عامة، إلى نوعين كبيرين: إعاقة ذهنية وإعاقة جسدية.

الإعاقة الذهنية

للعقل سيطرة على الجسد كله، وهو من أئمن النعم التي منحها الله للإنسان. لكن إذا حُرِم الإنسان



من هذه النعمة، فكيف تكون حياته؟ هذا ما نراه ونشاهده في حياتنا اليومية.

ومن ذوي الإعاقة الذهنية مَن يولد فاقداً للقدرة العقلية بصورة كاملة تقريباً، وهؤلاء يعتمدون اعتماداً تاماً على الوالدين أو الأوصياء والرعاة. وهناك نوع آخر من ذوي الإعاقة الذهنية،

إن دين الإسلام ليس مجرد عقائد وعبادات وأعمال، بل هو نظام شامل للحياة. فهو يدعو إلى العدل والإنصاف، ويعلم المساواة والتسامح، ويحمل رسالة الأمن والسلام. وقد بين الإسلام أحكام حياة الإنسان اليومية، كما بين ما يتعلق بحياته الأخروية، وجعل من حقوق الإنسان مقصداً مهماً من مقاصده وموضوعاً أساسياً من موضوعاته.

ودائرة حقوق الإنسان واسعة جداً، والإحاطة بجميع جوانبها أمر بالغ الصعوبة. لكن يمكن القول باختصار إن الحقوق نوعان: حقوق الله وحقوق العباد؛ أي حقوق الخالق، وحقوق الناس. وحقوق العباد تشمل أنواعاً كثيرة، منها: حق الحياة، وحق الكرامة، وحق المعيشة، والحقوق السياسية، والحقوق الاجتماعية، والحقوق الأخلاقية. ومن ضمن هذه الحقوق تأتي أيضاً حقوق ذوي الإعاقة. وكما يجب على الإنسان أداء الحقوق المختلفة الواجبة عليه، فإن أداء حقوق ذوي الإعاقة أمر ضروري للغاية. ومن هذا المنطلق يتناول هذا المقال، في ضوء التعاليم الإسلامية، دراسة تفصيلية لحقوق ذوي الإعاقة.

تعريف ذوي الإعاقة

تتنوع الإعاقات من حيث أسبابها وأشكالها. ويمكن تقسيمها بدايةً إلى نوعين رئيسيين: الأول: الإعاقة الخلقية أو الإعاقة منذ الولادة.

* باحث دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة همرد، نيودلهي

البريد الإلكتروني: jahangirjalam2975@gmail.com

المشي والتنقل.

الإعاقة البصرية

العين من أعظم النعم في جسم الإنسان. ومن دونها تصبح ألوان الدنيا وزينتها باهتة ناقصة. وقد قال أحد أهل الفكر والحكمة: لو لم تكن المرأة في الدنيا لكانت الدنيا عوراء؛ فإذا كان الإنسان نفسه محروماً من البصر، فكيف يكون شعوره؟ ومن ذوي الإعاقة البصرية من يولد فاقداً للبصر في كلتا العينين أو في عين واحدة. ومنهم من يفقد البصر بسبب حادث أو مرض. وهناك من تعمل عيناه لكن بضعف، فيحتاج إلى النظارات أو الوسائل المساعدة. ومن أنواع الإعاقة البصرية أيضاً ما يُعرف بـ «عمى الألوان»، حيث يرى الإنسان الأشياء بألوان محدودة أو لا يميز بعض الألوان كما ينبغي.

الإعاقة السمعية

بالأذن يسمع الإنسان الأصوات المختلفة، سواء كانت مرتبطة بالفرح أو الحزن، وبها يتلقى الكلام والأخبار. وإذا حُرم الإنسان من نعمة السمع، فإنه يُحرم من عالم واسع من الأصوات. وتختلف الإعاقة السمعية من شخص لآخر؛ فقد تكون في الأذنين معاً، أو في أذن واحدة. وقد يكون الشخص فاقداً للسمع تماماً، أو يعاني ضعفاً جزئياً. وفي بعض الحالات يستخدم المصاب جهازاً سمعياً يساعده على السماع.

الإعاقة الكلامية

اللسان من نعم الله الكبرى؛ به يعبر الإنسان عما في قلبه وعقله، وينقل أفكاره ومشاعره وحاجاته إلى الآخرين. لذلك فإن القدرة على الكلام

وهم الذين يفهمون كثيراً من الأمور، لكن قدراتهم العقلية لا تكون سريعة أو قوية كغيرهم، بل تكون بطيئة نسبياً. ولذلك يحتاجون أيضاً إلى عناية ومتابعة دائمة.

الإعاقة في اليدين

اليدان نعمة ثمينة من نعم الله تعالى، ومن أعظم ما وهبه للإنسان. لكن إذا تأملنا حال من لا يملك هذه النعمة، أو سُلِبَت منه، أدركنا حجم المعاناة التي يشعر بها.

وتتنوع الإعاقة في اليدين؛ فمنها فقدان اليدين كاملتين، ومنها فقدان يد واحدة أو فقدان اليدين



حتى المرفقين، ومنها فقدان يد واحدة فقط. وهناك أيضاً من يملك اليدين كاملتين من حيث الشكل، لكنه يعاني شللاً جزئياً أو كلياً، فتختلف درجة إعاقته بحسب حالته المرضية. وهناك أنواع أخرى من إعاقات اليدين لا يتسع المقام لذكرها جميعاً.

الإعاقة في القدمين

القدمان من أعضاء الجسد التي تمكن الإنسان من الانتقال من مكان إلى آخر حسب رغبته، كما تضيفان إلى توازن الجسد وجماله. لكن بعض الناس يُحرمون من هذه النعمة.

وتتنوع إعاقات القدمين كما تتنوع إعاقات اليدين تقريباً. والفرق أن اليدين تُستخدمان غالباً في الإمساك والعمل، أما القدمان فتُستخدمان في

والتعبير نعمة عظيمة.

وتتنوع الإعاقات الكلامية أيضاً. فهناك من لا يملك القدرة على الكلام مطلقاً، فيعتمد على الإشارات للتواصل. وهناك من يتكلم، لكن يعاني تلعثاً أو لثغة أو صعوبة في النطق. وهذا الشخص يستطيع التعبير عن أفكاره، لكنه يظل بحاجة إلى تفهم ومراعاة مقارنةً بمن يتحدثون بوضوح.

وقائمة الإعاقات طويلة، وليس من الضروري ذكرها كلها بالتفصيل. ويكفي أن نعرف أن عددًا كبيراً من البشر يعانون إعاقات جسدية أو ذهنية أو نفسية.

انظر: حقوق الإنسان في الهند: لماذا وكيف؟، ص ٣٠٦-٣٠٧.

وبحسب تعداد عام ٢٠٠١، كان في الهند وحدها نحو ٢١ مليون شخص من ذوي الإعاقة. أما بيانات عام ٢٠١١ المتاحة لدينا فتشير إلى وضع أكثر إثارة للقلق؛ إذ تضم هذه الفئة رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً وأطفالاً، ومن مختلف الأديان.

وبحسب منظمة الصحة العالمية WHO، فإن نحو ١٦ في المئة من سكان العالم، أي شخصاً واحداً من كل ستة أشخاص تقريباً، يعيشون مع شكل ملحوظ من أشكال الإعاقة. ويبلغ هذا العدد نحو ١,٣ مليار إنسان. وتشمل هذه الإعاقات الجسدية، والذهنية، والنفسية، والحسية، مثل إعاقات البصر والسمع.

وفي الهند، تُعد بيانات تعداد ٢٠١١ أحدث الأرقام الرسمية الشاملة. ووفقاً لها، سُجل نحو ٢,٢١ في المئة من سكان الهند بوصفهم من ذوي الإعاقة، أي ما يقارب ٢,٦٨ كرور شخص، أي نحو ٢٦,٨ مليون نسمة. ملاحظة: هذه الأرقام تعود إلى تعداد عام ٢٠١١، بينما كُتب هذا المقال عام

٢٠٢٦؛ ولذلك فمن المرجح أن يكون العدد الفعلي لذوي الإعاقة اليوم أكبر بكثير.

وبسبب الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة، لا يصح كثير من الناس بإعاقهم ولا يسجلونها رسمياً. وإذا طُبقت نسبة منظمة الصحة العالمية على الهند، فقد يتجاوز عدد ذوي الإعاقة فيها ٢٠ كروراً، أي أكثر من ٢٠٠ مليون شخص.

وتعيش فئات واسعة من ذوي الإعاقة حياة صعبة، يملؤها انعدام الأمان وقلة الدعم الاجتماعي. ويضطر كثير منهم إلى التسول من أجل البقاء. ويمكن مشاهدة هؤلاء عند المساجد، والأضرحة، والمعابد، وعلى الطرقات، وفي محطات القطارات، وعند التقاطعات والساحات العامة.

انظر: حقوق الإنسان في الهند: لماذا وكيف؟، ص ٣٠٧.

مشكلات ذوي الإعاقة

يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة مشكلات ومعاناة أكثر من الأشخاص الأصحاء. فمن يعاني إعاقة في اليد، يعجز عن أداء كثير من الأعمال التي تحتاج إلى اليد. ومن يعاني إعاقة في القدم، يواجه



صعوبة في الأعمال التي تحتاج إلى الحركة والتنقل. ومن يعاني إعاقة بصرية، يواجه مشكلات في الرؤية، ومن يعاني إعاقة سمعية يواجه مشكلات في السمع، ومن يعاني إعاقة كلامية يواجه مشكلات في التعبير والتواصل.

ذوو الإعاقة، يستحقون الكرامة والاحترام في ضوء هذه الآية.

ويقول الله تعالى:

"والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم"

(سورة المعارج: ٢٤-٢٥)

ومعنى ذلك أن المحرومين من أسباب الراحة والعيش الكريم لا يقتصرون على الفقراء والمساكين، بل يدخل فيهم أيضاً ذوو الإعاقة المحتاجون، الذين جعل الله لهم حقاً في أموال القادرين.

وقد كان في بيت المال قسم يُعرف بـ الضوائع، وهو، بحسب تعامل النبي الكريم ﷺ والخلفاء الراشدين، مخصص لذوي الإعاقة والمحتاجين والأطفال الذين لا عائل لهم.

انظر: رد المحتار، وحقوق الإنسان من المنظور الإسلامي، ص ٢٢٦.

ويقول الله تعالى:

"ولنبيلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" سورة البقرة: ١٥٥

تدل هذه الآية على أن الإسلام يوجّه ذوي الإعاقة أولاً إلى الصبر، فالإعاقة قد تكون امتحاناً من الله، ومن صبر نال أجراً عظيماً. فإذا تمسك صاحب الإعاقة بالصبر والشكر كما يوجّه القرآن، فإنه يكون مستحقاً لما وعد الله به الصابرين.

انظر: الإسلام حارس حقوق الإنسان، ص ١٢٥.

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى. فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تطلب منه الدعاء بالشفاء من الصرع، كما جاء رجل يطلب الدعاء لعودة

وإضافةً إلى هذه المشكلات، يواجه ذوو الإعاقة في مجتمعاتهم مشكلات أخرى، منها:

الشعور بالعزلة والمعاناة النفسية.

نشوء أفكار سلبية قد تزيد من مشكلات المجتمع.

الشعور بأن الحياة عذاب، مما قد يدفع بعضهم إلى التفكير في الانتحار.

التمييز والابتعاد عنهم، وهو ما يحول دون وصول الخدمات الطبية إليهم بصورة كاملة.

الإنسان في جوهره قائم على الأنس والمحبة، لكن التمييز ضد ذوي الإعاقة يُفقد المجتمع هذا المعنى.

انظر: حقوق الطبقات المختلفة في الإسلام، ص ٢٢١.

حقوق ذوي الإعاقة في الإسلام

إن من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان أن يمنحه الصحة والعافية، وأن يرزقه يدين وقدمين وعينين وأذنين ولساناً وسائر الأعضاء سليمة. لكن في هذه الدنيا من حُرِم بعض هذه النعم. وقد منح الإسلام هؤلاء عزيمة وأملاً، وقرر لهم في الشريعة رخصاً خاصة، وجعل مساعدتهم وخدمتهم واجباً دينياً وأخلاقياً على كل فرد.

انظر: الإسلام حارس حقوق الإنسان، ص ١٢٥.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

"ولقد كرمنا بني آدم"

(سورة الإسراء: ٧٠)

تتحدث هذه الآية عن تكريم الإنسان بصفة عامة، من غير تفريق بين صحيح ومريض أو قادر وذو إعاقة. ومن ثم فإن جميع البشر، بمن فيهم

توضح هذه الآيات أن قوة الجسد وكمال الهيئة لا قيمة لهما عند الله إن خلا الإنسان من التزكية والصلاح، وأن الإنسان ذي الإعاقة قد يكون عزيزاً مكرماً عند الله إذا كان طالباً للهداية والتزكية. كما تدل هذه الآيات على أن ذوي الإعاقة يستحقون الاحترام والتقدير مثل غيرهم تماماً، مع أن بعض المجتمعات تنظر إليهم باحتقار، وهذا مخالف لتعاليم الإسلام.

وتثبت هذه الآيات أيضاً أن ذوي الإعاقة يستحقون عناية خاصة، وأن أي مجتمع متحضر لا يجوز له أن يتجاهلهم. فالقرآن ينبه الناس إلى عدم إهمال ذوي الإعاقة في شؤون الحياة والتعامل الاجتماعي. انظر:



نظام الحقوق والواجبات في الإسلام، ص ٢٨٨. وقد قال النبي الكريم ﷺ: "من قاد أعمى أربعين خطوة غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"

انظر: الإسلام حارس حقوق الإنسان، ص ١٣٨

وروي أن النبي ﷺ كان يزور أحياناً الصحابي الجليل عمر بن عدي، وكان من الصحابة المكفوفين.

انظر: المصدر نفسه، ص ١٣٩.

بصره. وفي كلتا الحالتين أرشد النبي ﷺ إلى أن الصبر خير لهما. والمقصود بالخيرية هنا الأجر العظيم بعد الموت، ومنه دخول الجنة، وليس هناك أجر أعظم من ذلك. ويقول الله تعالى:

"ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج" (سورة الفتح: ١٧)

في هذه الآية الكريمة استثنى ذوو الإعاقة من بعض التكاليف الشاقة مثل الجهاد، مراعاةً لأحوالهم.

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الباب؛ منها أن النبي ﷺ قال في إحدى الغزوات عن ذوي الأعذار إنهم معنا

بنياتهم وإرادتهم. كما قال في موضع آخر إن هناك أقواماً في المدينة يشاركون المجاهدين في الأجر، مع أنهم لم يخرجوا معهم، لأنهم كانوا يريدون الخروج لكن العذر منعهم.

انظر: الإسلام حارس حقوق الإنسان، ص ١٣٠.

ويقول الله تعالى في سورة عبس: "عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى"

(سورة عبس: ١-٣)

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

"لعن الله من أضل أعى عن طريقه"

انظر: المصدر نفسه، ص ١٣٩

أما الإعاقة الذهنية فهي في بعض الجوانب أشد خطورة من الإعاقة الجسدية؛ إذ إن سلامة الأعضاء وحسن عملها مرتبطان بسلامة العقل. فإذا أصيب العقل، فماذا يبقى سليماً على وجه الكمال؟ ومع ذلك فقد جاءت الشريعة الإسلامية بالبشارة والتخفيف لأصحاب الإعاقة الذهنية. فعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

"رُفِع

القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يعقل"

انظر: المصدر نفسه، ص ١٤٠

وهذا يدل على أن الشريعة ترفع التكليف عن فاقد الإدراك أو ناقصه، رحمةً به ومراعاةً لحاله. وتزخر الأحاديث النبوية والتاريخ الإسلامي بتعاليم ومواقف مشرقة في رعاية ذوي الإعاقة. فقد كان يُخصَّص لهم من يساعدهم حتى لا تفوتهم صلاة الجماعة أو صلاة الجمعة، ومن ذلك الاستعانة بالصبيان أو الخدم لمرافقتهم. وإذا كان هذا الاهتمام قائماً في شأن الصلاة، فيمكن أن ندرك مقدار العناية التي كان الإسلام يوليها لهم في

بقية شؤون الحياة.

ومن أكبر صور الإهانة لذوي الإعاقة أن يُنظر إليهم على أنهم غير نافعين أو بلا قيمة. وفي المقابل، فإن أعظم صور التكريم لهم أن يُمنحوا مكانتهم في المجتمع، وأن يُعاملوا على قدم المساواة، وأن تُسند إليهم المسؤوليات التي يقدر عليهم.

وقد أعطى الإسلام ذوي الإعاقة المكانة التي يستحقونها. فالإمامة والأذان منصبان عظيمان، وقد ورد الوعد بالأجر الكبير لمن يقوم بهما. وكان النبي ﷺ في حياته الطيبة يؤم الناس في الصلاة غالباً، لكنه جعل بدلاً رضي الله عنه وغيره من الصحابة

يؤذنون، ومن

بينهم

الصحابي

الجليل عبد

الله بن أم

مكتوم، وكان

أعشى.

وفي رواية

أخرى أن النبي ﷺ استخلف عبد الله بن أم مكتوم في المدينة في نحو ثلاث عشرة غزوة، فكان يؤم الناس عند خروج النبي ﷺ للغزو.

وهناك أشخاص لا تكون ألسنتهم فصيحة، ويشعرون بصعوبة في الكلام أو القراءة. وقد وعد الإسلام هؤلاء بأجر مضاعف. فقد روت عائشة رضي الله عنها أن من يقرأ القرآن وهو يجد فيه مشقة فله أجران.

انظر: سنن أبي داود، حديث رقم ١٤٥٤.

وبوجه عام، ينظر كثير من المجتمعات إلى ذوي الإعاقة نظرة احتقار، ويعدّونهم عاجزين أو غير



التعاطف شعورًا بالمرء أو الاعتقاد بأن الشخص ذي الإعاقة مجرد محتاج إلى الشفقة. وكما يقول الدكتور آنند:

“ما نقوم به من أجل ذوي الإعاقة ليس عملاً خيرياً، ولسنا نتفضل عليهم به، بل إننا، بتقصيرنا في أداء واجباتنا، جعلناهم يعيشون الإعاقة بصورة أشد.”

انظر: حقوق الإنسان، ص ١٤٠

المراجع

- القرآن الكريم.
- سورة الإسراء، الآية ٧٠.
- سورة المعارج، الآيتان ٢٤-٢٥.
- سورة البقرة، الآية ١٥٥.
- سورة الفتح، الآية ١٧.
- سورة عبس، الآيات ١-٣.
- عبد الخالق صديقي، أبو حمزة، نظام الحقوق والواجبات في الإسلام، أنصار السنة للنشر، لاهور، دون سنة نشر.
- عبد المنتقم، خواجه، حقوق الإنسان، المجلس القومي لتنمية اللغة الأردية، دلهي، ٢٠٠٩م.
- جلال الدين العمري، الإسلام حارس حقوق الإنسان، دون ناشر ودون سنة نشر.
- أبو ذر كمال الدين، حماية حقوق الإنسان في الهند: لماذا وكيف؟، بليسغ هاوس للنشر، مظفر بور، بهار، ٢٠٢١م.
- مولانا محفوظ الرحمن، حقوق الإنسان والمنظور الإسلامي، إيفا للنشر، دلهي، ٢٠١١م.

نافعين. أما الإسلام فيقرر أن هؤلاء يستحقون العزة والاحترام مثل غيرهم من الأصحاء تمامًا. انظر: الإسلام حارس حقوق الإنسان، ص ١٤٥.

خلاصة

عندما ننظر إلى واقعنا المحيط، ندرك أننا بحاجة إلى عمل جاد على المستويين الديني والحكومي من أجل ذوي الإعاقة ومن هم في أوضاع مشابهة. وعند دراسة الكتب الدينية، وميثاق حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة، والقوانين المتعلقة بحقوق الإنسان في الهند، يتضح أن حقوق ذوي الإعاقة منصوص عليها في الدين والقانون على حد سواء، وأن كثيرًا من هذه الحقوق موجود بالفعل من حيث المبدأ.

لكن عندما ننظر إلى الواقع، نجد صورة مختلفة. ويمكن تفسير ذلك بأن المشكلة ليست دائمًا في غياب القوانين، بل في غياب من يطبق هذه الحقوق ويوصلها إلى أصحابها، أو في عدم معرفة أصحاب الحقوق بحقوقهم. فقد تكون القوانين موجودة، لكن الجهات المسؤولة لا توصلها إلى المستفيدين، أو قد يكون ذوو الإعاقة أنفسهم غير مطلعين على البرامج والخطط الحكومية المخصصة لهم.

لذلك يمكن القول إن توفير حقوق ذوي الإعاقة وضمن الحماية لهم ليس قضية قانونية فقط، بل هو مسؤولية اجتماعية يشارك فيها كل فرد بدرجة ما.

وينبغي للناس أن يتعاملوا مع ذوي الإعاقة بتعاطف واحترام، لكن من غير أن يحمل هذا

الجذر الخفي للأزمات



بقلم: محمد نور الدين الأزهري

المرض الذي يتجاهله دعاة الإنسانية

لن تنجح أي ثورة في خدمة الشعوب ما لم تتغير الفلسفة الاقتصادية الأساسية تغييراً جذرياً إن جذر معظم مشكلات العالم يرتبط بالنظام الربوي.

فلماذا يلتزم الصمت أولئك الذين يتغنون بالإنسانية والمساواة أمام أصل الداء، وهو النظام الربوي؟

لقد خلفت الرأسمالية القائمة على الربا آثاراً مدمرة امتدت من عصر الاستكشافات الجغرافية إلى الاستعمار والإمبريالية، وصولاً إلى أشكال التبعية الاقتصادية المقنعة التي تعيشها الدول الحديثة اليوم.

رسالة إلى حزب الشعب الصرصور

إلى شباب العالم، إلى المكافحين في آسيا، وإلى الملايين الذين يحاولون بناء مستقبلهم وسط الوعود الفارغة في شبه القارة الهندية:

يُقال لكم إن قلقكم الاقتصادي هو فشل شخصي. ويُقال لكم إنكم إذا اكتسبتم مزيداً من المهارات، أو عملتم ساعات أطول، أو قبلتم بعدم الاستقرار الذي تفرضه اقتصاديات العمل المؤقت، فإن النجاح سيأتي في النهاية.

لكن الأرقام تروي قصة مختلفة تماماً.

فبحسب استطلاع ديلويت العالمي لعام ٢٠٢٦ الخاص بالجيل زد، يعيش أكثر من ٥٥٪ من الشباب تحت ضغوط مالية كبيرة دفعتهم إلى تأجيل قرارات مصيرية مثل الزواج، وإنجاب الأطفال، وشراء منزل، أو تأسيس مشروع خاص.

وفي الهند، اقتربت معدلات بطالة الشباب من ١٩٪، ما يعني أن شاباً واحداً من كل خمسة شباب متعلمين وراغبين في العمل يجد نفسه مستبعداً من النشاط الاقتصادي.

هذا ليس فشلاً في الشخصية أو ضعفاً في الإرادة.

إنه نتيجة طبيعية لبنية اقتصادية محددة. فبينما يُستنزف الشباب جسدياً وذهنياً من أجل البقاء، كشف تقرير أوكسفام لعام ٢٠٢٦ أن ثروة مليارديرات العالم ارتفعت خلال عام واحد فقط بمقدار ٢,٥ تريليون دولار، لتصل إلى مستوى تاريخي غير مسبوق بلغ ١٨,٣ تريليون دولار.

المشكلة ليست أن النظام معطوب. المشكلة أن النظام يعمل تماماً كما صُمم له أن يعمل.

أنتم "حزب الشعب الصرصور"؛ أولئك الذين تنظر إليهم النخب بازدراء، بينما يُطلب منهم في الوقت نفسه البقاء على قيد الحياة من فترات إمبراطورية اقتصادية تتآكل من الداخل.

إذا كنتم تريدون استعادة مستقبلكم، فعليكم أن تتوقفوا عن المطالبة بوظائف أفضل داخل إطار

النظام نفسه، وأن تبدأوا باستهداف العنصر الذي يُبقى هذه الآلة تعمل: الربا.

يُنظر اليوم إلى الحصول على وظيفة باعتباره إنجازاً كبيراً.

لكن الانتشار الواسع لفكرة "الوظيفة" ليس بالضرورة دليلاً على التحرر الاقتصادي، بل يمكن

النظر إليه
بوصفه
تاريخياً
لفقدان
الاستقلال
الاقتصادي
الفردى.



فالأسمالية القائمة على الربا تعمل كمكندسة ضخمة تمتص الثروة والملكية تدريجياً.

تبدأ العملية بحرمان الأفراد من وسائل إنتاجهم المستقلة: الأرض، والأدوات، والحرف، والتجارة المحلية.

ومع تراكم رؤوس الأموال عبر الديون المركبة، يصبح عدد متزايد من الناس غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم.

وعندما لا تملك شيئاً، لا يبقى أمامك سوى بيع

لا بديل عن الأضحية، فقوموا بها بعزيمة وثبات



بقلم: عبيد الله خان
أعظمي *

ومن هنا ينبغي أن ندرك أن الصعوبات التي نواجهها اليوم لا ينبغي أن تدفعنا إلى اليأس أو إلى ترك شعائر الإسلام. فالإسلام دين قوي بطبيعته، وكلما تعرض للضغوط ازداد ظهوراً وانتشاراً. وفي هذه الأيام يحاول بعض السياسيين والمتشددون إثارة الجدل حول شعيرة الأضحية وخلق أجواء من التوتر بسببها، لكن الواجب علينا

إذا تأملنا أحوال المسلمين اليوم في مختلف أنحاء العالم وجدنا أنهم يواجهون كثيراً من التحديات والابتلاءات. فهناك شعوب مسلمة تتعرض للظلم والاضطهاد، وتُقيّد بعض حقوقها الدينية والإنسانية، ومع ذلك يظل المسلمون

متمسكين بدينهم
محافظين على
عباداتهم
وشعائهم مهما
اشتدت الظروف.
لقد شهد تاريخ
الإسلام ابتلاءات
أشد من التي
نعيشها اليوم.
فالنبي إبراهيم وابنه
إسماعيل عليهما
السلام تعرضا



أن نتعامل مع هذه الظروف بالحكمة والعقل، وأن نحافظ على هذه الشعيرة العظيمة التي تعد من أبرز شعائر الإسلام.

وقد اقترح بعض الناس ترك الأضحية هذا العام والاكتفاء بالتصدق بقيمتها على الفقراء والمحتاجين، لكن هذا الرأي غير صحيح من الناحية

لاختبارات عظيمة، لكنهما صبرا وثبتا على طاعة الله، فجعل الله ذكرهما وسنتهما باقية إلى يوم القيامة. وكذلك نبينا محمد ﷺ وأصحابه الكرام واجهوا الحصار والجوع والأذى في شعب أبي طالب، ومع ذلك لم يتركوا الدعوة إلى الله ولم يتخلوا عن عبادتهم، بل ازدادوا صبراً وثباتاً.

* عضو البرلمان الهندي السابق

ترجمة من الأردية إلى العربية: قسم الترجمة - مجلة الفجر.

الشرعية؛ لأن الصدقة لا تقوم مقام الأضحية، كما أن عبادة لا تغني عن عبادة أخرى. فالأضحية عبادة مستقلة لها وقت محدد وأحكام خاصة، ولا يمكن استبدالها بالتبرعات أو الصدقات.

وينبغي أن نتذكر أن التراجع عن شعيرة من شعائر الإسلام قد يؤدي إلى التراجع عن شعائر أخرى،

ولذلك يجب المحافظة على الأضحية بعزيمة وثبات، ومعالجة أي عقبات بالوسائل القانونية المشروعة وبروح الوحدة والتعاون.



اليوم العاشر إلى اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة. ومن كان مالاً للنصاب الشرعي فإنه مطالب بأداء الأضحية في هذه

كما أن المقصد الأعظم من الأضحية لا يقتصر على ذبح الحيوان، بل يشمل التضحية بالأهواء والشهوات والمعاصي، والتقرب إلى الله تعالى بالإخلاص والطاعة. نسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين، ويحفظ أوطاننا من الفتن والشرور، ويوفقنا جميعاً للعمل بما يرضيه.

الأيام، ولا تبرأ ذمته إلا بأدائها. أما الاحتجاج بالظروف الحالية لترك الأضحية، فليس مبرراً كافياً ما دامت الشعيرة ممكنة الأداء ولم يصدر منع رسمي يحول دونها. ولذلك فإن الأصل هو الاستمرار في أداء الأضحية كما أمر الله تعالى. أما إذا وجد منع رسمي يجعل أداء الأضحية مستحيلاً رغم بذل جميع الوسائل الممكنة، فإن

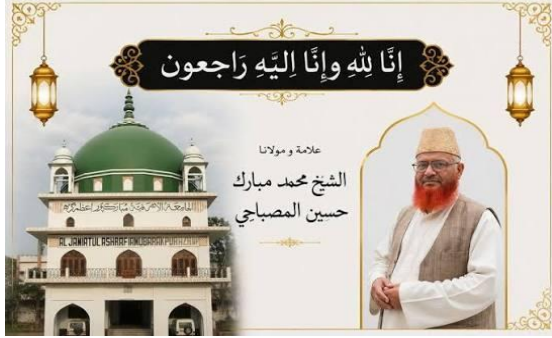
فضيلة الشيخ محمد مبارك حسين المصباحي إلى جوار ربه

بقلم: محمد قاسم المصباحي *



يربط بين الأصالة والمعاصرة. وقد اتسمت كتاباته بالرزانة والاعتدال والعمق، فاستنارت بها عقول القراء، وانتفع بها طلاب العلم والباحثون.

وإن رحيل الشيخ المبارك ليس فقدان رجلٍ فحسب، بل هو أفول نجمٍ من نجوم المعرفة، وانطواء صفحةٍ زاخرةٍ بالبذل والعطاء. غير أن الرجال الصادقين لا يرحلون حقاً؛ فآثارهم تبقى



ناضجةً بالحياة في تلامذتهم، وأفكارهم تبقى حيةً في مؤلفاتهم، وسيرتهم تبقى عطرةً في قلوب محبيهم.

نسأل الله تعالى أن يجعل قبره روضةً من رياض الجنة، وأن يغسله بماء الرحمة والمغفرة، وأن يرفع درجاته في عليين، وأن يجزيه عن العلم وأهله خير الجزاء، وأن يُلهم أسرته ومحبيه وتلامذته وأسرة جامعة الأشرافية الصبر والسلوان.

رحم الله الشيخ العلامة مولانا محمد مبارك حسين المصباحي رحمةً واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

لقد أرخى الحزنُ سدوله على رحاب جامعة الأشرافية بمباركفور، وخيم الأسى على أروقتها ومنابرها، إذ غاب عنها أحد نجومها الوضاء، وأقلامها السيالة، وعلمائها المخلصين، فضيلة الشيخ العلامة محمد مبارك حسين المصباحي رحمه الله تعالى، الذي ارتحل إلى جوار ربه هذه الليلة، بعد حياة حافلةٍ بالعطاء العلمي والدعوي والتربوي. فإنا لله وإنا إليه راجعون. لقد انطفأ مصباحٌ من مصابيح العلم، وسكت قلمٌ طالما نطق بالحكمة والمعرفة، وغابت عن الجامعة قامةٌ علميةٌ كانت تفيض علماً وأدباً وتواضعاً. فما كان الشيخ الراحل مجرد أستاذٍ يؤدي رسالة التعليم، بل كان مدرسةً قائمةً بذاتها، ينهل منها الطلاب العلم مقروناً بالأخلاق، والمعرفة ممتزجةً بالإخلاص، والتوجيه مشفوعاً بالمحبة والشفقة.

وعلى مدى سنواتٍ طويلة، ظل رحمه الله غارساً لبذور العلم في نفوس الأجيال، يرويه من معين معرفته، ويرعاها بحسن خلقه، حتى أينعت ثماراً يانعةً في مختلف الآفاق. وكانت شخصيته لوحةً بديعةً اجتمع فيها نور العلم، وسمتُ التقوى، وجمالُ التواضع، وصدقُ الإخلاص.

ولم يقتصر عطاؤه على قاعات الدرس ومجالس العلم، بل امتد إلى ميدان التأليف والتحرير؛ فكان من خلال رئاسته لتحرير مجلة «الأشرافية» منارةً فكريةً تهدي السائرين، وجسراً

* نقله إلى العربية: مجلس إدارة المترجمين لمجلة الفجر

القصة الحقيقية لإسلام أيوش مالك وما أعقبها من تضيق ومعااناة

بقلم : محمد نورالدين الأزهرى

قبل أن يعلن إسلامه بصورة رسمية. وبغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع اختياره الديني، فإن السؤال الجوهرى الذي يفرض نفسه هو: إذا كان الرجل بالغاً، عاقلاً، متعلماً، ويمتلك نشاطاً تجارياً مستقلاً، ويصرّ بنفسه على أن قراره كان حراً ونابعاً من قناعة شخصية، فلماذا يُصرّ البعض على تجاهل شهادته وتقديم روايات أخرى على أنها الحقيقة المطلقة؟ بدلاً من التعامل مع القضية باعتبارها ممارسة لحقوق دستوري يكفله القانون الهندي، اختارت قطاعات واسعة من الإعلام تحويلها إلى مادة للتهجمات والإثارة. فقد رُبّطت القضية بمصطلحات مثل "الجهاد العاطفي" و"التنظيمات السرية" و"غسيل الأدمغة" و"المؤامرات العابرة للحدود"، بل وصل الأمر إلى محاولة ربطها بباكستان لمجرد أن الرجل استمع في مرحلة من حياته إلى بعض المحاضرات الإسلامية المنشورة على شبكة الإنترنت.

في الوقت الذي تُقدّم فيه الهند للعالم بوصفها أكبر ديمقراطية على وجه الأرض، وتباهى بدستورها الذي يكفل حرية العقيدة والضمير والمساواة بين المواطنين، تبرز بين الحين والآخر قضايا تضع هذه المبادئ أمام اختبار حقيقي. ومن بين هذه القضايا تبرز قضية الشاب الهندي «أيوش مالك» الذي أعلن اعتناقه الإسلام واتخذ لنفسه اسم «محمد علي»، لتتحول قصته من قرار شخصي يتعلق بحرية المعتقد إلى قضية رأي عام شغلت وسائل الإعلام والدوائر السياسية والأمنية في البلاد. إن المتابع لتصريحات محمد علي يلاحظ أنه يؤكد بصورة متكررة وواضحة أنه لم يُجبر على اعتناق الإسلام، ولم يتعرض لأي نوع



من "غسيل الدماغ"، وإنما جاء قراره بعد رحلة طويلة من البحث الفكري والدراسة والتأمل بدأت بحسب روايته. منذ عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨. ويقول إنه أمضى سنوات في التعرف على الإسلام وقراءة تعاليمه والاستماع إلى محاضراته وممارسة شعائره

من "غسيل الدماغ"، وإنما جاء قراره بعد رحلة طويلة من البحث الفكري والدراسة والتأمل بدأت بحسب روايته. منذ عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨. ويقول إنه أمضى سنوات في التعرف على الإسلام وقراءة تعاليمه والاستماع إلى محاضراته وممارسة شعائره

بدافع الميراث أو المال، فإنه لا يريد من ثروة والده أو ممتلكاته شيئاً على الإطلاق.

بل إن تصريحاته ذهبت إلى أبعد من ذلك حين قال .بمعنى كلامه : لو وُضعت الشمس في يد والقمر

في اليد الأخرى
فلن أراجع
عن الإسلام.
ومثل هذه
العبارات لا
تعكس طمعاً
مادياً ولا سعيّاً
وراء مكاسب
دنيوية، وإنما
تعكس قناعة
فكرية وعقدية
يعتبرها
صاحبها جزءاً
من هويته
الشخصية.



إن هذا النمط من التناول الإعلامي لا يطرح الأسئلة بقدر ما يفرض الإجابات مسبقاً، ولا يبحث عن الحقيقة بقدر ما يصنع رواية جاهزة تخدم الاستقطاب السياسي والاجتماعي. والأخطر من ذلك

أن بعض
المنابر
الإعلامية لم
تكتفِ
بالتشكيك في
قناعات
محمد علي،
بل وسّعت
دائرة الاتهام
لتشمل
الإسلام ذاته
والعلماء
والمؤسسات
الدينية
الإسلامية،

ومن اللافت في تصريحات محمد علي أنه لم يطرح نفسه في مواجهة عائلته، بل أكد مراراً أنه لا يريد قطع صلته بوالديه أو أخواته أو أقاربه. ويقول إن الإسلام الذي اختاره يأمره ببر الوالدين وصلة الرحم والإحسان إلى الأسرة، وإن اعتناقه ديناً جديداً لا يعني التخلي عن أسرته أو التنكر لها.

وهذا الجانب تحديداً يتناقض مع بعض الروايات الإعلامية التي تحاول تصويره كضحية "لغسيل دماغ" أدى إلى فصله عن محيطه الاجتماعي والعائلي. فالشخص الذي يصرّ على الحفاظ على علاقته بأسرته رغم كل الخلافات يبدو أقرب إلى صاحب قناعة شخصية منه إلى شخص

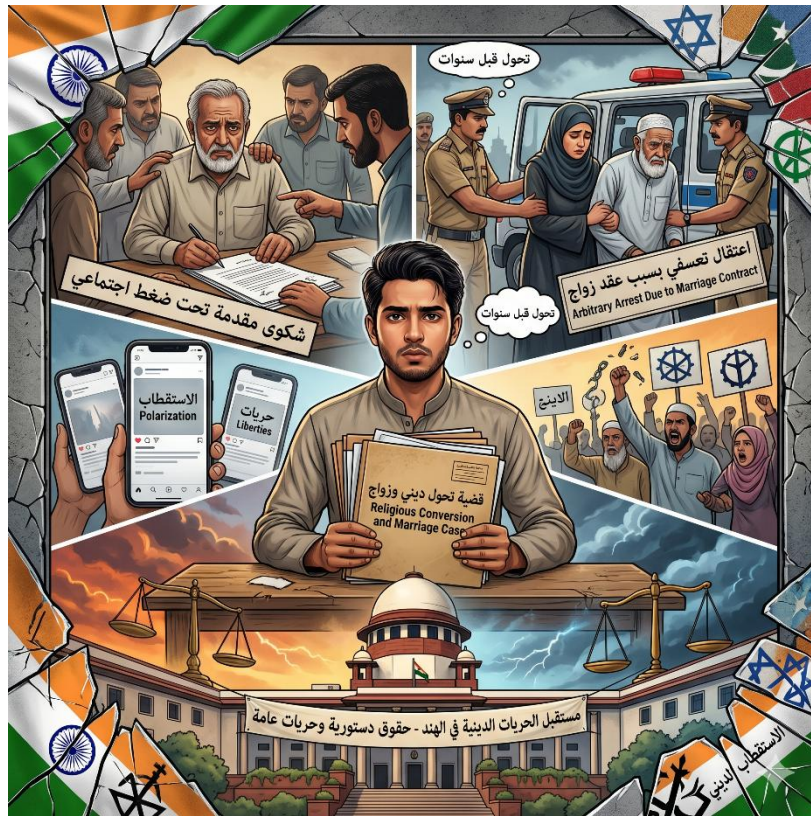
وكان اعتناق شخص واحد للإسلام أصبح مناسبة لمحاكمة دين كامل ومجتمع بأكمله.

ومن أكثر الاتهامات تداولاً في هذه القضية الادعاء بأن زوجة محمد علي وعائلتها استهدفت ثروته وممتلكاته، وأن اعتناقه الإسلام وزواجه كانا جزءاً من مخطط للاستيلاء على أمواله. غير أن هذه الرواية تصطدم بعدد من المعطيات المهمة.

فزوجة محمد علي امرأة متعلمة وصاحبة مهنة مستقلة، ولها مكانتها الاجتماعية والمهنية الخاصة. كما أن محمد علي نفسه صرّح أكثر من مرة بأنه لا يطالب بأي جزء من ممتلكات والده، بل إنه أعلن صراحة أنه إذا كان هناك من يعتقد أن إسلامه كان

واقع تحت تأثير جهة ما.

إن
الديمقراطية
لا تُقاس فقط
بنتائج
الانتخابات أو



كما أشار
محمد علي في
أكثر من
مناسبة إلى أن
الضغوط
الاجتماعية التي
مورست من
قبل بعض
الأوساط
والجماعات
المتشددة هي
التي دفعت
بالأزمة إلى هذا
المستوى، وأن
والده تعرض

بدوره لضغوط كبيرة من محيطه الاجتماعي، الأمر الذي أدى . بحسب روايته . إلى تقديم الشكاوى والدعاوى ضد زوجته وأفراد من أسرتها. وصحة هذه المزاعم أو عدمها أمر يعود إلى القضاء والتحقيقات الرسمية، إلا أن مجرد وجود مثل هذه الادعاءات يكشف حجم الاستقطاب الذي بات يحيط بقضايا التحول الديني في الهند.

ومن أكثر الجوانب إثارة للجدل في القضية اعتقال زوجته ووالدها وعدد من الأشخاص المرتبطين بعقد الزواج، بل وورود تقارير عن ملاحقة بعض من شاركوا في إجراءات النكاح. وهنا يبرز سؤال قانوني وأخلاقي مهم: إذا كان محمد علي قد اعتنق الإسلام قبل سنوات من زواجه، كما يؤكد هو نفسه، فما الجريمة التي ارتكبتها زوجته أو والدها؟

أيوش مالك، المعروف اليوم باسم محمد علي، هو رجل أعمال هندي شاب ينحدر من ولاية أتر برديش، وتحديداً من منطقة شاملي. أثارت قضيته اهتماماً واسعاً في وسائل الإعلام الهندية بعد إعلانه اعتناق الإسلام، مؤكداً في العديد من المقابلات الإعلامية أن قراره جاء بعد سنوات طويلة من البحث والدراسة والتأمل في التعاليم الإسلامية.

ويقول محمد علي إن اهتمامه بالإسلام بدأ منذ عام ٢٠٠٧ تقريباً، وإنه تعرّف على مبادئه تدريجياً حتى اقتنع به ديناً ومنهجاً للحياة. وقد أصبح اسمه متداولاً على نطاق واسع في الأوساط الإعلامية والقانونية بعد الجدل الذي رافق زواجه من شابة مسلمة وما تبعه من تحقيقات وقضايا أثارت نقاشاً واسعاً حول حرية المعتقد والحقوق الدستورية في الهند.

ويُعرّف محمد علي نفسه بأنه مواطن هندي اختار الإسلام عن قناعة شخصية، ويؤكد باستمرار أن اعتناقه للإسلام كان قراراً فردياً نابغاً من إرادته الحرة بعد رحلة فكرية امتدت سنوات طويلة.

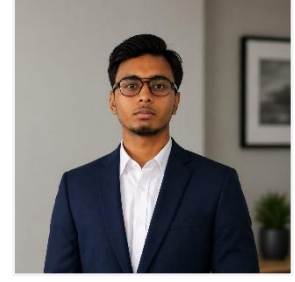
دين وآخر. أما إذا أصبحت حرية الاختيار مقبولة في اتجاه ومرفوضة في اتجاه آخر، فإنها تتحول من حق دستوري إلى امتياز انتقائي يخضع للمزاج السياسي والاجتماعي.

إن قضية محمد علي، المعروف سابقاً باسم أيوش مالك، ليست مجرد قصة شاب غير دينه أو تزوج ممن اختارها شريكاً لحياته، بل أصبحت مرآة تعكس أسئلة كبرى تتعلق بمستقبل الحريات الدينية في الهند، وحدود دور الإعلام، واستقلال القضاء، ومكانة الحقوق الفردية في مجتمع متعدد الأديان والثقافات.

وحتى تُحسم القضية أمام المحاكم والجهات المختصة، يبقى المبدأ الأهم الذي ينبغي التمسك به هو أن الإنسان البالغ العاقل يملك حق اختيار معتقده، وأن هذا الحق لا ينبغي أن يُصادر بالضغوط الاجتماعية أو الحملات الإعلامية أو الحسابات السياسية.

فالديمقراطية الحقيقية لا تُختبر عندما تختار الأغلبية ما تحب، بل عندما تُحترم حرية الفرد في اختيار ما يراه حقاً، حتى لو خالف رأي الأغلبية كلها.





إنني على يقين بأن الله سيهدي من يشاء إلى الإسلام

بقلم - أحمد رضا
المصباحي *

شاء من أموالٍ وممتلكات؛ لا أطمع في شيءٍ منها. لقد منحني الله يدين أعمل بهما، وعقلاً أفكر به، وسأكسب رزقي بنفسني. والأهم من ذلك كله أن الله هو الرزاق، وهو الكفيل بإعاشتي ورعايتي.

لم تكن هذه الكلمات جزءاً من سيناريو فيلم، بل كانت صرخة شابٍ من مدينة شاملي في ولاية أوتار براديش الهندية، كان يُعرف يومًا باسم «أيوش مالك»، وأصبح اليوم «محمد علي».

شابٌ تصرّ وسائل الإعلام وبعض الجهات المحلية والسلطات على تصويره ضحيةً مخدوعة أو شخصاً وقع تحت الإكراه، بينما يقف هو أمام الجميع معلناً بأعلى صوته أنه لم يبع قلبه لأجل امرأةٍ أو قطعة أرضٍ أو ميراثٍ ضخم، بل باعه لربّ السماوات والأرض.

في جهةٍ، نُجّ بزوجه شاندني ووالدها المسنّ إسلام قريشي خلف القضبان إثر بلاغٍ قُدِّمَ ضدهما. وفي الجهة الأخرى، خرج محمد علي إلى العلن متحدثاً الرواية السائدة، ومواجهاً آله إعلاميةً وسياسيةً ضخمة.

لكن لفهم هذه القصة، لا بد من العودة إلى البدايات.

فأيوش مالك لم يكن شاباً فقيراً يبحث عن فرصة للنجاة، ولا شخصاً معدماً أغرته الوعود. بل كان الابن الوحيد لعائلةٍ هندوسية ثرية للغاية في مدينة شاملي. فوالده، ديفراج مالك، رجل أعمالٍ معروف يمتلك وكالاتٍ كبرى للأدوية وشبكة واسعة

فمن هو أيوش مالك؟ وكيف تحوّل هذا الشاب الهندوسي إلى محمد علي؟ وكيف انتهى الأمر بوالده إلى تقديم بلاغٍ ضده؟ ولماذا اعتُقلت زوجته ووالدها؟ وكيف أصيب الإعلام الهندي المعبأ بالكراهية بالهستيريا، فراح ينسج حوله قصص «جهاد الحب» و«التحويل القسري للدين» و«الطمع في الثروة والميراث»؟

وما علاقة الدكتور إسرار أحمد رحمه الله بهذه الحكاية كلّها؟ وكيف يقف محمد علي اليوم ثابتاً على عقيدته، يدافع عنها بشجاعةٍ نادرة، غير هيّاب ولا متردد؟

إلى أي مدى بلغ النفاق المجتمعي والكراهية المتصاعدة للإسلام في الهند؟ وكيف تتقاطع قصة محمد علي مع سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه؟ وما الأخطار التي تحيط به في مجتمعٍ أنهكته موجات التعصب القومي والتطرف الديني؟

في هذه الحلقة الخاصة نفتح صفحات هذه القصة المثيرة.

يقول محمد علي بصوتٍ يملؤه اليقين: «أنا مسلم، والحمد لله. مسلم بقلبي وروحي، وأقول ذلك بكامل وعي وإرادتي، دون ضغطٍ من أحد. فليأخذ والدي، أو عشيرتي، أو المجتمع كله ما

* منسق المقالات لمجلة الفجر العربية نيودلهي - الهند

عميقًا في نفسه، بما حملته من طرحٍ فكري ومنهجي حول القرآن والوجود والحياة.

ومع مرور الوقت، تعلّم بنفسه الوضوء والصلاة والأذكار، وبدأ يحفظ سورًا من القرآن الكريم. حتى إنه كان يتسلل إلى سطح منزله خفية ليقف بين يدي الله ساجدًا، في وقتٍ لم يكن فيه أحدٌ من أفراد أسرته يعلم شيئًا عن تحوُّله الداخلي.

لقد أصبح مسلمًا بقلبه قبل أن يعلن ذلك بلسانه.

وكان يقطع عشرات الكيلومترات كل يوم جمعة ليؤدي الصلاة في مساجد بعيدة لا يعرفه فيها أحد، متحملاً مشقة

السفر وإغلاق متجره لساعات، خشية أن يُكتشف أمره قبل الأوان. أما اسمه الجديد «محمد علي»، فقد اختاره حبًا برسول الله ﷺ، وتأثرًا بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإعجابًا بالملاكم الأسطوري محمد علي كلاي الذي ترك دين آبائه واعتنق الإسلام رغم كل الضغوط.

ولم يكن محمد علي كلاي بالنسبة لآيوش مجرد رياضي شهير، بل رمزًا للثبات على المبدأ والشجاعة في مواجهة المجتمع.

ورغم إيمانه الراسخ، أخفى آيوش إسلامه سنواتٍ طويلة، لا خوفًا على نفسه، بل حرصًا على مستقبل شقيقاته الثلاث، خشية أن يؤدي إعلان

من الأنشطة التجارية، ويُعدّ من أثرياء المنطقة.

وكان آيوش الوريث الوحيد لملايين الروبيات من العقارات والمشاريع التجارية، بعد أن تزوجت شقيقاته الثلاث واستقرت حياتهن. لقد كانت الثروة والجاه والنفوذ الاجتماعي ومستقبلٌ مريح كلها بين يديه.

ومع ذلك، ظل

شيءٌ ما ينقصه.

ففي أعماق قلبه كانت تتقد جذوة بحثٍ لا تُشترى بالأموال، ولا تُروى بمظاهر الثراء. كان يبحث عن الحقيقة، عن السكينة، عن إجاباتٍ للأسئلة التي أفلقت منذ طفولته. يقول محمد



علي إن رحلته نحو الإسلام بدأت قبل سنواتٍ طويلة من تعرّفه على زوجته شاندي، نافيًا بصورة قاطعة الادعاءات التي تتحدث عن «غسيل دماغ» أو «تحويل قسري».

فمنذ صغره، كان يشعر بنفورٍ داخلي من عبادة الأصنام. لم يستطع أن يقنع نفسه بأن تمثالاً يصنعه الإنسان بيديه يمكن أن يكون إلهاً يُعبد. ولهذا بدأ يبتعد عن الطقوس الوثنية شيئًا فشيئًا، ويبحث عن الإله الحق.

وخلال هذه الرحلة الفكرية، قادته شبكة الإنترنت إلى الاستماع لمحاضرات إسلامية وتفسير قرآنية ودروسٍ دعوية. وهناك تعرّف إلى خطابات الدكتور إسرار أحمد رحمه الله، التي تركت أثرًا

«خذوا الممتلكات كلها إن شئتم. لا شيء منها سيذهب معي إلى القبر. أنا مسلم عن قناعة، ولو وضعوا الشمس في يدي اليمنى والقمر في يدي اليسرى فلن أترك الإسلام».

كانت تلك الكلمات تذكّر السامعين بمواقف العظماء الذين قدّموا العقيدة على المال والجاه، وجعلت كثيرين يستحضرون سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه؛ ذلك الفتى المكي المترف الذي ترك الثروة والنعيم عندما عرف الحق، فاختار طريق الإيمان على طريق الامتيازات الدنيوية.

وهكذا، يجد كثيرون في قصة محمد علي صورةً
معاصرةً لصراعٍ قديم: صراع الإنسان بين ما يملك،
وما يؤمن به.

وبين ضجيج الإعلام، وضغوط المجتمع، وقسوة الاتهامات، يقف محمد علي اليوم معلناً أن رحلته لم تكن رحلة بحثٍ عن امرأةٍ أو مال، بل رحلة بحثٍ عن الحقيقة التي وجدها . كما يقول . في الإسلام.

إسلامه إلى مقاطعتهم اجتماعيًا وتعطيل زواجهن.
وبعد أن استقرت أوضاعهن، شاء الله أن
يتعرف خلال رحلة علاجٍ وتأهيلٍ رياضي إلى شاندني
قريشي. وهناك نشأت بينهما علاقةٌ قائمة على
التفاهم الفكري والتوافق الروحي، لا على الإغراء أو
المصلحة.

وحين علمت شاندني أنه مسلمٌ منذ سنوات،
وأنه يصلي ويقرأ القرآن سرّاً، توطدت العلاقة
بينهما، حتى تزوجا شرعاً في إحدى مساجد دلهي قبل
سنوات.

غير أن العاصفة اندلعت عندما نشر محمد علي صورةً له على مواقع التواصل الاجتماعي بلحية ظاهرة وملابس إسلامية وهو يؤدي الصلاة بخشوع. في لحظاتٍ قليلة، تحولت الصورة إلى قضية رأي عام. وبدأت الضغوط تتصاعد على أسرته، وتدخلت جهات مختلفة، وانتهى الأمر بتقديم بلاغاتٍ رسمية أدت إلى اعتقال زوجته والدها. لكن وسط كل ذلك، ظل محمد علي يكرر أمام الكاميرات:



أين المال وأين أنت؟

الوقت يضيع العمر في الانتظار.
أما الناجحون فيطرحون سؤالاً مختلفاً:
ماذا أستطيع أن أقدم اليوم؟
هذا هو السؤال الحقيقي.
هل تستطيع أن تبني منتجاً؟ هل تستطيع أن
تكتب؟ هل تستطيع أن تعلم الناس؟ هل لديك خبرة
فنية أو مهنية؟ هل تستطيع أن تحل مشكلة يعاني
منها الآخرون؟
إن السوق لا يدفع الأموال مقابل الشهادات
فقط، بل يدفع مقابل القدرة على حل المشكلات
وتقديم الخدمات النافعة.
ومن الأخطاء الشائعة في مجتمعاتنا أن كثيراً
من الشباب يركزون على ما سيفعلونه بعد خمس
سنوات، لكنهم لا يفكرون فيما يمكنهم فعله الآن.
والحقيقة أن المستقبل يبدأ من الحاضر، وأن
الخطوة الصغيرة اليوم خير من مئة خطوة مؤجلة إلى
الغد.
إذا عرفت مهارتك، واخترت مجالاً من هذه
المجالات الثمانية، ثم اجتهدت في تطوير نفسك
وخدمة الناس، فإن فرص النجاح ستكون كبيرة
بإذن الله.
لذلك لا تبحث عن باب تاسع للرزق، فالأبواب
الثمانية مفتوحة أمام الجميع. ابحث عن موهبتك،
واعرف قيمتك، وابدأ من المكان الذي تقف فيه
الآن.
فقد لا تكون المشكلة في قلة الفرص، بل في أننا
لم نكتشف بعد ما نستطيع أن نقدمه للعالم.



بقلم : محمد شاهد
رضا المصباحي *

يسأل كثير من
الشباب اليوم: كيف أصبح غنياً؟ وما هو المشروع
الذي يحقق أرباحاً كبيرة؟ وهل يوجد مجال جديد
لم يكتشفه الناس بعد؟
والحقيقة أن الاقتصاد العالمي كله يدور حول
ثمانية مجالات أساسية لا تكاد تخرج عنها حركة
المال في العالم. وهذه المجالات هي:
الغذاء، والملابس، والسكن، والتعليم،
والصحة، والاستثمار والتمويل، والترفيه، والدين.
فالناس يحتاجون إلى الطعام كل يوم،
ويحتاجون إلى اللباس والسكن، ويبحثون عن
التعليم والعلاج، ويتعاملون مع البنوك
والاستثمارات، ويحتاجون إلى الترفيه، كما أن
الجانب الديني والروحي جزء أساسي من حياة
ملايين البشر. ولهذا فإن معظم الأموال والشركات
الكبرى والخدمات العالمية تدور حول هذه المجالات
الثمانية.

لكن المشكلة ليست في معرفة أين يوجد المال،
بل في معرفة أين مكانك أنت من هذه المجالات.
كثير من الناس يقضون سنوات طويلة
يبحثون عن "الفرصة السحرية" أو "الفكرة السرية"
التي ستجعلهم أثرياء بين ليلة وضحاها. وبعضهم
ينتظر حتى يتعلم مهارة جديدة أو يحصل على
شهادة جديدة أو تتحسن الظروف. ومع مرور

* دلهي الجديدة

تَوَسَّلْ واستغاثة الإمام ابن الجزري بالنبي ﷺ !!

وهو صاحب كتاب "النشر في القراءات العشر" ..

قال رحمه الله في رائيته في مدح رسول الله ﷺ :

رسولَ الله جئتُك في انكسارٍ	من الأثام فارحمني بجبرٍ
رسولَ الله جئتُك مستقيلاً	من الزَّلَّاتِ فَأَكُنْفُهَا بسترٍ
رسولَ الله حيث ظلمتُ نفسي	وجئتُك تائباً فَاْمُنْ بِغُفْرِ
رسولَ الله كن لي شافعاً من	تغابُنٍ عند صفٍّ يوم حشرٍ
رسولَ الله يا حَسَنَ الْمُحَيَّا	فَدَتَكَ النَّفْسُ يا سَمْعِي وبصري
رسولَ الله كم لي من ذنوبٍ	وعنها في حِمَاكِ هَوَايَ عُذْرِي
رسولَ الله ضيفُك نازلٌ	في جوارِكِ عَلَّه يُفْرِي وتَقْرِي
رسولَ الله ضعفي وانكساري	لديكَ فَجُدْ عَلَيَّ ضعفي وكسري
رسولَ الله أنتَ لنا ملاذٌ	ليوم كَريهةٍ وسدادٍ تُغْرِ
رسولَ الله ليت العُمَرُ يَفْنَى	وفيك مَدَائِحِي نظمي ونثري
وليت الشعرَ في عَلْيَاكِ يُرْضِي	وهل يُرْضِيكَ مِنِّي ليت شعري
رسولَ الله فيكَ شَدَدْتُ رَحْلِي	ولا أَخشى وَحَقِّكَ قولَ نُكْرٍ
وها أنا قائمٌ وجَّهتُ وجهي	وما باليت حيث جعلت ظهري
جعلتُك قبلي لدعاء ربي	وأنتَ وسيلتي في كل عسرٍ

دروس كربلاء

من أعظم دروس كربلاء أن خدمة الدين لا تمنح صاحبها حقّ التكبر على الناس أو اتهامهم بالجحود عند أول نقد أو مساءلة. فالإمام الحسين رضي الله عنه، سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، قدّم نفسه وأهل بيته وأصحابه فداءً للحق؛ حمايةً للدين من التحريف والاستبداد، ومع ذلك لم يُورث الأمة حقًا ولا شتمًا، بل ترك رسالة الصبر والإصلاح والدعاء بالهداية.

ولو أن الحسين رضي الله عنه بايع يزيد وسكت عن الظلم، لتبدلت موازين الحق والباطل، ولأصبحت الطاعة العمياء فضيلة، ولضاع صوت العدل في التاريخ. لذلك كانت كربلاء حدثًا فارقًا كشف معادن الرجال، ورسخ مبدأ أن الحق لا يُقاس بالقوة، وأن الظلم لا يكتسب الشرعية بمجرد امتلاكه السلطة.

ولا يزال الحسين حيًّا في ضمير الأمة بعد أكثر من أربعة عشر قرنًا؛ لأن رسالته كانت رسالة كرامة وعدل ورفض للظلم. وقد تزول الدول وتنهار العروش، لكن المبادئ التي ضحى من أجلها الحسين تبقى خالدة. ومن هنا فإن الواجب هو توحيد الأمة على قيم الحسين في نصرة الحق والإصلاح، لا تمزيقها بالخصومات والجدالات العقيمة.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.